العصر العباسي

إبراهيم بن عباس الصولي [١]:

١٠. (بيتان)

وَلَرُبَّ ضـائقَةٍ يَضيـقُ بهَـا الفَتَى ... ذَرْعـاً وَعِنْـدَ الله منْهَا المَخْـرَجُ[٢]

ضَاقَتْ فَلَمّا اسـتَـحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا ... فُـرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لا تُفرَجُ[٣]

ابـن الحاجـب[٤]:

١٠.

إن الحَوادِثَ والخُطُوبَ إذا سَـطَتْ ... أَوْدَتْ بِكُـلِّ مُوثَقِ البُنْيَـــانِ[٥]

ابـن الرومـــي[٦]:

١٠. (١٤٩) بيتا

يـا أخـي أيـن رَيْـعُ ذاك اللِّقـاء ... أيـنَ مَا كَان بَينَنَا مِنْ صَفَاء[٧]

أنتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي ... غَضُّ أَجْفَـانِهَـا عَلـى الأَقْـذَاءِ

---

(١) المتوفى سنة ٢٤٣هـ.

(٢) المستطـرف، الابشيهـي، صـ٤٩٥، وفي مرآة الجنان الجـزء الثاني ص١٤٣ نازلـة بدل ضائقة، والبيت منسوب إلى الشافعي في ديوانه، عباس، ص٨٠.

(٣) في مرآة الجنان ج٢، ص١٤٣، (وكنا نظنها).

(٤) عثمـان بـن عمر بن أبـي بكر بن يونس، جمال الديـن أبو عمر المعروف بابـن الحاجب، المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

(٥) المخلاة، بهاء الدين العاملي، ج١، ص٢٩٥.

(٦) علي بن العباس بن جريج أو جورجيس الرومي، المتوفى سنة ٢٨٣هـ.

(٧) ديـوان ابـن الرومي، عبد الأمير مهنا، ج١، ص٣٩، دار ومكتبـة الهلال، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٢. (٧) أبيات

عَـدُوُّكَ مِـنْ صَـديقِكَ مُسْتَفَادٌ ... فَلا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصِّحَابِ[١]
وَلَـوْ كَـانَ الكَثيرُ يَطيبُ كَانَتْ ... مُصَاحَبَةُ الكَثيرِ مِنَ الصَّوَابِ
ولَـكِـنْ قَـلَّ مَـا اسْـتَـكْـثَرْتَ إلا ... سَقطْتَ عَلى ذئَـابٍ في ثِـيَابِ
فَـدعْ عَـنْكَ الكَثيرَ فَكَمْ كَثيرٍ ... يُـعَـافُ وكَـمْ قَـلِيلٍ مُسْتَطَابِ

٣. (٤١) بيتا

قالها في موت ولد له:

بُكَاؤُكُمَا يُشْفِي وإنْ كَانَ لا يُجْدِي ... فَجُودَا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرَكُمَا عِنْدِي[٢]
أَلا قَـاتَـلَ اللهُ المَـنَـايَـا ورَمْـيَـهَـا ... مِنَ القَوْمِ حَبَّاتَ القُلوبِ عَلى عَمْدِ
تَوَخَّى حِمَامُ المَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي ... فَلله كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ العِقْدِ
مُحَمَّدُ مَـا شَـيْءٌ تُـوهِّـمَ سَـلْوَةً ... لِقَلبِيَ إلا زَادَ قَلبِي مِنَ الوَجْدِ

٤. (١٠٢) بيتا

لا تُـكْـثِـرَن مَـلامَـةَ الـعُـشَّـاقِ ... فَكَفَاهُمْ بالوَجْدِ والأَشْـوَاقِ[٣]
إنَّ البَلاءَ يُطَاقُ غَيْرُ مُضَاعَفٍ ... فإذا تَضَاعَفَ صَارَ غَيرَ مُطَاقِ

٥. (٢٤) بيتا

مـن قصيدةٍ يخاطـب بها سليمان بن عبد الله بـن طاهر يستَعديه علـى رجل مـن التجّـار، يعرف بابـن أبي كامـل، أجبَره علـى بَيْع داره واغتصبه بعض جُدرها.

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص٢٤٦.
(٢) المرجع السابق، ج٢، ص١٤٥.
(٣) المرجع السابق، ج٤، ص٢٩٨.

ولي وَطَـنٌ آليـتُ ألا أبيعـهُ وألا أرَى غَيْري لَهُ الدَّهْرَ مَالِكَا[١]
عَهِدْتُ بِهِ شَرْخَ الشَّبابِ ونِعْمَةً كَنعْمَةِ قَومٍ أَصْبَحُوا في ظِلالكَا

ابن دريد[٢]:

١. (٢٥٦) بيتا

يَا ظَبْيَةً أَشْبَهَ شَيءٍ بِالمَهَا تَرْعى الخُزَامَى بَينَ أَشْجارِ النَّقَا[٣]
وَإِنَّمَا المَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثاً حَسَناً لِمَنْ وَعَى

ابن زريق البغدادي[٤]:

١. (٤١) بيتا

والأبيات من قصيدة سماها الشاعر (قمر في بغداد):

خرج ابن زريق البغدادي قاصدا أبا عبد الرحمن الأندلسي، وتقرب إليه بنسبه، فأراد أبو عبد الرحمن أن يبلوه ويختبره، فأعطاه شيئاً نزراً، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! سلكت البراري والبحار والقفار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء النزر؟ فانكسرت إليه نفسه واعتل فمات.

وشغل عنه الأندلسي أياماً، ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه، فانتهوا إلى الخان الذي كان فيه. وسألوا عنه، فقيل: إنه كان في هذا البيت، ومذ

---

(١) المرجع السابق، ج٥، ص١٩.

(٢) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني، من أئمة اللغة والأدب. المتوفى سنة٣٢١هـ.

(٣) ديوان ابن دريد وشرح مقصورته للخطيب التبريزي، راجي الأسمر، ص١٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٤) أبو الحسن علي بن زريق الكاتب البغدادي (أبو عبد الله). المتوفى سنة٤٢٠هـ.

أمس لم نره، فصعدوا فدفعوا الباب، فإذا بالرجل ميتاً، وعند رأسه رقعة فيها قصيدة يخاطب زوجته التي حاولت أن تثنيه عن السفر:

لا تَعذَليه فَإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ[١]

جَاوَزْتِ فِي لَوْمِهُ حَداً أَضَرَّ بِهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَرْتِ أَنَّ اللَّوْمَ يَنفَعُهُ

مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إلا وَأَزعَجَهُ ... رَأْيٌ إلى سَفَرٍ بِالعَزْمِ يَزْمَعُهُ

كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ اللهِ يَذْرَعُهُ

أَسْتَودِعُ اللهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَراً ... بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الأَزْرَارَ مَطلَعُهُ[٢]

وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... صَفْوُ الحَيَاةِ وَأَنِّي لا أُوَدِّعُهُ

بِاللهِ يا مَنْزِلَ العَيشِ الَّذي دَرَسَتْ ... آثَارُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكِ لَذَّتَنَا ... أَمِ اللَيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ

وَإِنْ تُغِلُّ أَحَداً مِنَّا مَنِيَّتُهُ ... فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللهِ يَصنَعُهُ

ابن سكرة الهاشمي[٣]:

١٠. (٣) أبيات

لا تسْمَعُوا خَمْرةً فَقَدْ هَرِمَتْ ... وانْكَسَرَتْ تِلْكُمُ القَوَارِيرُ[٤]

رَثٌّ غَنَاهَا وَرَثٌّ كَعْثُنَهَا ... والخُلْقُ المُسْتَرَثُّ مَهْجُورُ

وَكُلُّ بَازٍ يَمَسُّهُ هَرَمٌ ... تَخْرَى عَلى رَأْسِهِ العَصَافِيرُ

---

(١) ثمرات الأوراق، ابن حجة الحموي، ص٤٧٥.

(٢) الكرخ: محلة ببغداد.

(٣) أبو الحسن محمد بن عبدالله الهاشمي. المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

(٤) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي النيسابوري، شرح مفيد قميحة، ص١٧٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

ابن لنكك[١]:

١. (٤) أبيات

يَعيبُ النَّاسُ كُلُهُمُ الزَّمَانَا ... ومَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا[٢]
نَعيبُ زَمَانَنَا والعَيْبُ فِينَا ... ولَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إذاً هَجَانَا
ذِئَابٌ كُلُّنَا فِي زِيِّ نَاسٍ ... فَسُبْحَانَ الذي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذِّئبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ ... ويَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضَاً عَيَانَا

٢. (٧) أبيات

جلس ابن لنكك في الجامع بالبصرة، فجلس إليه قوم من العامة، فاعترضوا كلامه بما غاظه، فأخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره:

وَعُصْبَةٍ لَمَّا تَوَسَّطَتَهُمْ ... ضَاقَتْ عليَّ الأَرْضُ كالخَاتَمْ[٣]
كَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ إِفْهَامِهِمْ ... لَمْ يَخْرُجُوا بَعْدُ إلى العَالَمْ
يَضْحَكُ إِبْلِيسُ سُرُوراً بِهِمْ ... لأَنَّهُمْ عَارٌ عَلَى آدَمْ

٣. (بيتان)

نَحْنُ وَاللهِ فِي زَمَانٍ غَشُومٍ ... لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي المَنَامِ فَزِعْنَا[٤]
يُصْبِحُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سُوءِ حَالٍ ... حَقُّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُهَنَّا

---

(١) إبراهيم بن محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك، من أهل البصرة. المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

(٢) شعر ابن لنكك، زهير غازي زاهد، ص٦٨، منشورات الجمل، ألمانيا، ط١، ٢٠٠٥م.

(٣) المرجع السابق، ص٦٦.

(٤) المرجع السابق، ص١٠.

ابن مقلة الوزير[١]:

١. (بيت واحد)

إذا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَابْكِ بَعضاً فَإِنَّ البَعْضَ مِنْ بَعضٍ قَرِيبُ[٢]

ابـن نباتـة السعدي[٣]:

قـال ابن نباتة: كنت يوماً قائلاً في دهليزي فدق عليَّ الباب، فقلت: من؟ قال: رجل من أهل المشرق، أنت القائل:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تخالفت الأسـباب والداء واحد

فقلت: نعم، فقال: أرويه عنك، فقلت: نعم. فلما كان آخر النهار دق علـيَّ الباب، فقلت: من؟ قال: رجـل من أهل تاهرت من المغرب، فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنت القائل:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تخالفت الأسباب والـداء واحد

فقلـت: نعم، فقـال: أرويه عنك؟: فقلت: نعـم، وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب[٤].

١. (٣١) بيتا

سَقى رَصَدُ الإشْراطِ سَاكنَ حُفْرَةٍ بِفَارِسَ مَـرْدُودٍ عَليْها الـرَّدَائِـدُ[٥]

---

(١) محمد بن علي بن الحسن الوزير، المتوفى سنة ٣٢٨هـ.

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٤، ص١٠٩.

(٣) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي، المتوفى سنة٤٠٥هـ.

(٤) وفيات الأعيان، ابن خلكان ج٣، ص١٩٣. وفي بعض المصادر وردت كلمة تعددت بدلا من تنوعت. والمـوت واحد بدلا من الداء واحد، كمـا في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، ج٣، ص١٨٦.

(٥) ديـوان ابـن نباتة السعدي، عبدالأمـير الطائي، ص٥٦٤. منشـورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، د.ط، ١٩٧٧م.

أَقِلَّ فإنَّ العَيْشَ مَالٌ وصحةٌ ... إذا عُدِمَا لَمْ يَحْمَدِ العَيْشَ حامِدُ
ومَنْ لَمْ يَمُتْ بالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ ... تَنَوَّعَتِ الأَسْبَابُ والدَّاءُ وَاحِدُ

٢. (٤٠) بيتا

قالها يمدح شرف الدولة أبي الفوارس:

أيا بانَةَ القاعِبَيْنَ السَّمُرْ ... قَضَيتِ وَلَمْ أَقْضِ مِنْكِ الوَطَرْ[١]
أَمَا مِنْ سَبِيلٍ إلى نَظْرَةٍ ... تُعَادُ إليْكِ كَلَمْحِ البَصَرْ
ولاَ تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ ... وإنْ كَانَ في سَاعِدَيْهِ قِصَرْ

أبو الحسن الأنباري[٢]:

١. (٢١) بيتا

في رثاء الوزير (ابن بقية) عندما قتله عضد الدولة:

عُلُوٌّ في الحَيَاةِ وفي المَمَاتِ ... لَحَقٌّ تِلْكَ إحدَى المُعجِزَاتِ[٣]
كَأَنَّ النَّاسَ حَولَكَ حِينَ قَامُوا ... وُفُودَ نَدَاكَ أَيَّامَ الصِّلاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا ... وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلاةِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةَ الرَّحْمَنِ تَتْرَى ... بِرَحَمَاتٍ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

قال صلاح الدين الصفدي: لم يسمع في مصلوب أحسن منها[٤].

---

(١) المرجع السابق، ص٦٩.

(٢) محمد بن عمر بن يعقوب، المتوفى سنة ٣٨٠هـ.

(٣) ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، أحمد حسن بسج، ج٢، ص٥٢٩. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(٤) الوافي بالوفيات، ج١، ص١٠١.

أبو الحَسَنِ التهَامِي [١]:

١. (٩٠) بيتا

قال يرثي ولداً له مات:

حُكْمُ المَنِيَّة في البَرِيَّة جَاري ... مَا هَذه الدُّنْيَا بدَار قَرَار[٢]

طُبِعَتْ على كَدَر[٣] وَأَنْتَ تُريدُها ... صَفْواً مِنَ الأَقْذَاء وَالأَكْدَار

لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرِصْتَ مُسَالِماً ... خُلُقُ الزَّمَانِ عَداوَةُ الأَحْرَار

وَمُكَلِّفُ الأَيَّام ضد طبَاعهَا ... مُتَطلِّبٌ في المَاء جَذْوَةَ نَار

فَاقْضُوا مَآربَكُم عُجَالاً إِنَّمَا ... أَعْمَارُكُمْ سفْرٌ مِنَ الأَسْفَار

عَجِلَ الخُسُوفُ عَلَيه قَبْلَ أَوَانه ... فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظَنَّة الإِبْدَار

جَاوَرْتُ أَعْدَائي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِه وَجِوَاري

للَّه دَرُّ النَّائِبَات فَإِنَّهَا ... صَدأُ اللِئَام وَصَيْقَلُ الأَحْرَار

وقد ذكر ابن خلكان أن بعضهم رآه في المنام في هيئة حسنة، فقال له: بم نلت هذا؟ فقال: بهذا البيت: شتان بين جواره وجواري.

٢. (٢٩) بيتا

صَبٌّ نَأَى فَأَفَامي البَيْنِ تَلْسَعُهُ ... وَلَيْسَ عِنْدَ ذَوي الآلام يَنفَعُهُ[٤]

أَسْتَوْدِعُ اللهَ في أَرْضِ الحِجَاز رَشَاً ... في رَوْضَة القَلب مَأْوَاهُ وَمَربَعُهُ

---

(١) علي بن محمد التهامي، المتوفى سنة ٤١٦هـ.

(٢) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، محمد عبدالرحمن الربيع، ص٢٠٨، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢هـ.

(٣) الكدر: نقيض الصفاء، انظر لسان العرب، مادة (كدر).

(٤) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي محمد عبد الرحمن الربيع، ص٣٨٦.

بِاللهِ يَا شَوْقُ رِفْقاً بِالفُؤَادِ فَمَا ... أُطِيقُ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ تَصْنَعُهُ
صَبٌّ سَرَى النَّومُ عَنْ جَفْنَيْهِ مُرتَحِلاً ... فَالدَّمْعُ فِي إِثْرِهِ جَارٍ يُشَيِّعُهُ

أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب الفارسي[١]:

١. (٣٤) بيتا

أَسْتَنْجِدُ الصَّبرَ فيكمْ وَهُوَ مَغْلُوبُ ... وأَسْأَلُ النَّومَ عَنْكُمْ وَهُوَ مَسْلُوبُ[٢]
وأَبْتَغِي عِنْدَكُمْ قَلباً سَمَحْتُ بِهِ ... وكَيْفَ يَرْجِعُ شَيءٌ وَهُوَ مَوهُوبُ

أبو العَتاهِيَة[٣]:

١. (٤) أبيات

قال يتأسف على أيام شبابه:

بَكَيْتُ عَلى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيني ... فَلَمْ يُغْنِ البُكَاءُ وَلا النَّحيبُ[٤]
فَيَا أَسَفَا أَسِفْتُ عَلى شَبَابٍ ... نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الخَضيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضّاً ... كَمَا يَعْرَى مِنَ الوَرَقِ القَضيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوماً ... فَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ المَشِيبُ

٢. (٢٢) بيتا

إِنَّ الفَنَاءَ مِنَ البَقَاءِ قَرِيبُ ... إِنَّ الزَّمانَ إِذا رَمَى لَمُصِيبُ[٥]

---

(١) المتوفى سنة ٤٢٨هـ.

(٢) المنتظم، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ج٥، ص٢٦٠. دار صادر بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ.

(٣) إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق. المتوفى سنة ٢١١هـ.

(٤) أبو العتاهية أخباره وأشعاره. د. شكري فيصل، ص٣٢، دار الملاح، دمشق، د. ط. د.ت.

(٥) المرجع السابق، ص٢٨.

إنَّ الـزَّمَـانَ لأَهْـلـه لَمُـؤَدِّبٌ ... لَـوْ كَـانَ يَـنْـفَـعُ فِـيـهِـمُ الـتَّـأديـبُ
صِـفَـةُ الـزَّمَـانِ حَـكِـيـمَـةٌ وَبَـلِـيـغَـةٌ ... إنَّ الـزَّمَـانَ لَـشَـاعِـرٌ وَخَـطِـيـبُ
أَمَـعَ المَمَاتِ يَطِيبُ عَيشُكَ يا أَخِي ... هَـيْـهَـاتَ لَـيْـسَ مَـعَ المَمَاتِ يَطِيبُ
إنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إنْ وَثَبَ البِلى ... بَـلْ يـا أَخِـي فَـمَـتَـى أَرَاكَ تُـنِـيـبُ

٣. (٨) أبيات

إذا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فَلا تَقُلْ ... خَـلَـوتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَـيَّ رَقِـيـبُ[١]
وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلا أَنَّ مَـا يَـخْـفَـى عَـلَـيـه يَـغِـيـبُ
لَـهَـوْنَـا لَـعَـمْـرُ اللهِ حَـتَّـى تَـتَـابَـعَـتْ ... ذُنُـوبٌ عَـلَـى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوبُ
فَـيَـا لَـيْـتَ أَنَّ اللهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَـضَـى ... وَيَـأْذَنُ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَـيْـسَ لِـمَـنْ تَـحْـتَ الـتُّـرَابِ نَسِيبُ

٤. (١٧) بيتا

خَـانَـكَ الـطَّـرْفُ الـطَّـمُـوحُ ... أَيُّـهَـا الـقَـلْـبُ الجَـمُـوحُ[٢]
لِـلـدَّوَاعِـي الخَـيْـرِ وَالـشَّـرِّ ... دُنُـوٌّ وَنُـزُوحُ
أَحْـسَـنَ اللهُ بِـنَـا أَ ... نَّ الخَـطَـايَـا لا تَـفُـوحُ
فَـإِذَا المَـسْـتُـورُ مِـنَّـا ... بَـيْـنَ ثَـوبَـيْـهِ فُـضُـوحُ
مَـوتُ بَـعْـضِ الـنَّـاسِ فِـي الأَر ... ضِ عَـلَـى بَـعْـضٍ فُـتُـوحُ

---

(١) المرجع السابق، ص٢١. والبيت منسوب إلى الحسن الأباضي في الحماسة البصرية، ص٧٢٣، وإلى أبي نواس وصالح عبد القدوس في بهجة المجالس، ج٢، ص٢٠٥، وإلى الشافعي في ديوانه، عباس، ص٨٧.

(٢) المرجع السابق، ص٩٧.

كُلُّنا في غَفْلَةٍ وَالـ ... ـمَوتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
نُحْ عَلى نَفْسِكَ يا مِسْـ ... ـكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمِّـ ... ـرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

٥. (٥) أبيات

أَلا إِنَّنا كُلَّنا بائِدُ ... وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خالِدُ[١]
فَيا عَجَباً كَيْفَ يُعْصَى الإِلـ ... ـهُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجاحِدُ[٢]
وَفي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ واحِدُ

٦. (بيتان)

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ ... فَلَيْتَ شِعرِيَ بَعدَ البَابِ مَا الدَّارُ[٣]
الدَّارُ جَنَّةُ خُلدٍ إِنْ عَمِلتَ بِمَا ... يُرضِي الإِلَهَ وَإِنْ خَالَفْتَ فَالنَّارُ

٧. (٣٣) بيتا

أَلا رُبَّ ذي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ ... كَثِيرِ التَّمَنِّي قَلِيلِ الحَذَرْ[٤]
تُؤَمِّلُ في الأَرْضِ طُولَ الحَياةِ ... وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهِ قِصَرْ
تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ ... لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ العِبَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الحَياةِ ... وَطُولُ الحَياةِ عَلَيهِ ضَرَرْ
إِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ الشَّبَابُ ... فَلا خَيْرَ في العَيْشِ بَعْدَ الكِبَرْ

---

(١) المرجع السابق، ص١٠٢. الأبيات منسوبة إلى لبيد في محاضرات الأدباء، ج٢، ص٣٩٨.

(٢) هذا البيت والذي يليه منسوبان إلى الشافعي في ديوانه، عباس، ص٨٢.

(٣) أبو العتاهية أخباره وأشعاره، شكري فيصل، ص١٤١.

(٤) المرجع السابق، ص١٦٠.

٨. (١٠) أبيات

أَلا أَرَى لِلمَرءِ أَن يَأْمَنَ الدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُهلَتِه مَكْرَا[١]

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا

سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرَ لا بَاسِطاً يَداً ... وَلا مَانِعاً خَيْراً وَلا قَائِلاً هُجْرَا

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

٩. (٩) أبيات

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفَسِ ... فَالمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالدَّهرُ ذُو خُلَسِ[٢]

لا تَأْمَنِ المَوتَ فِي طَرْفٍ وَلا نَفَسٍ ... وَإِنْ تَمَنَّعتَ بِالحُجّابِ وَالحَرَسِ[٣]

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ[٤]

١٠. (بيت واحد)

أوصى أن يكتب على قبره:

إِنَّ عَيْشَاً يَكُونُ آخِرُهُ المو ... تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ التَّنْغِيصِ[٥]

١١. (١١) بيتا

يخاطب سلما الخاسر، الشاعر المعروف:

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَيالِي ... تَصَرُّفُهُنَّ حَالاً بَعْدَ حَالِ[٦]

---

(١) المرجع السابق، ص١٥٨. .والبيت منسوب إلى سالم بن وابصة في الحماسة البصرية، ج٢، ص٨٩٤. وكذلك في الأمالي ج٢، ص٢٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٩٣.

(٣) في أدب الدنيا والدين، الماوردي، ص٨٥، (لحظ) بدل طرف.

(٤) والبيت منسوب إلى الشافعي في ديوانه، إحسان عباس، ص٣٦. وتبغي بدلا من ترجو.

(٥) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج١، ص٢٢٢. والبيت ليس في ديوانه.

(٦) أبو العتاهية أخباره وأشعاره، شكري فيصل، ص٢٩٥.

سَأَقنَعُ مَا بَقيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلا أَبْغِي مُكَاثَرَةً بِمَالِ
تَعَالَى اللهِ يا سَلْمَ بنَ عَمروٍ ... أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَاً ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذاكَ إلى زَوالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيءٍ لَيْسَ يَبقى ... وَشِيكَاً مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

١٢. (١٦) بيتا

أَيا رَبِّ يَا ذَا العَرْشِ أَنْتَ رَحِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمُ[١]
فَحَتَّى مَتى تَعْصِي وَيَعْفُو إلى مَتى ... تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
تَدُلُّ عَلى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ ... أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ

١٣. (١٤) بيتا

يَا أَيُّهَا المُتَسَمِّنُ ... قُلْ لي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ[٢]
يَا سَاكِنَ الحُجُرَاتِ مَا ... لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
النَّاسُ في غَفَلاتِهِمْ ... وَرَحَى المَنِيَّةِ تَطْحَنُ

١٤. (٣٢٠) بيتا

وهي قصيدة في الحكم متنوعة القوافي:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالفَرَاغَ وَالجِدَهْ ... مَفْسَدَةٌ لِلمَرْءِ أَيُّ مَفسَدَهْ[٣]
لَمْ نَرَ شَيئاً يَعْدِلُ السَلامَهْ ... لا خَيْرَ فِيمَا يُعقِبُ النَّدَامَهْ
ما أَسْرَعَ المَوتَ وَإِنْ طَالَ العُمُرْ ... وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلاً فَكَثُرْ
مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا ... وَالمَرءُ يُرْدِي نَفْسَهُ أَحْيَانَا

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤٧، ٣٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص٣٨٠.

(٣) المرجع السابق، الأرجوزة ص٤٤٨.

١٥. (بيتان)

وَلَـوْ أَنَّـا إذا مُـتْـنَـا تُـرِكْـنَـا ... لَـكَـانَ المَـوتُ رَاحَـةَ كُـلِّ حَـيِّ[١]

وَلَـكِـنَّـا إذا مُـتْـنَـا بُـعِـثْـنَـا ... وَنُـسْـأَلُ بَـعْـدَهَـا عَـنْ كُـلِّ شَـيءِ

١٦. (٣) أبيات

إذا مَـا سَـأَلْـتَ المَـرءَ هُـنْـتَ عَلَيه ... يَـرَاكَ حَقيراً مَـنْ رَغِبْـتَ إلَـيه[٢]

فَـلا تَـسْـأَلَـنَّ المَـرْءَ إلا ضَـرُورَةً ... وَوَفِّـرْ عَـلَـيـه كُـلَّ ذَات يَـدَيـه

وَمَـنْ جَاءَ يَبغي مَا لَـدَيكَ فَأَرضِه ... بِـجُـهـدِكَ وَاتْـرُكْ مَـا يَـكُـونُ لَـدَيه

١٧. (٣) أبيات

دخل أبو عبيد الله على المهدي، وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه، وأبـو العتاهية حاضر المجلس، فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليه، ثم أمر به فجر برجله وحبس، ثم أطرق المهدي طويلاً. فلما سكن أنشده أبو العتاهية[٣]:

أَرَى الـدُّنْـيَـا لِـمَـنْ هـي فِي يَـدَيْـه ... عَـذَابَـاً كُـلَّمَـا كَـثُـرَتْ لَـدَيْـه[٤]

تُـهِـينُ المُـكْـرِمِـينَ لَـهَـا بِصُـغْـرٍ ... وتُـكْـرِمُ كُـلَّ مَـنْ هَـانَـتْ عَـلَيْـه

إذا اسْـتَـغْـنَـيْـتَ عَـنْ شَـيءٍ فَـدَعْـهُ ... وَخُـذْ مَـا أَنْـتَ مُـحْـتَـاجٌ إلَـيْـه

---

(١) أبو العتاهية، العقدة، ج١، ص٤١٥، ونسب البيت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ديوانه، زرزور، ص٨٦، وبدل بعدها كلنا.

(٢) المرجع السابق، ص٤٠٦.

(٣) الأغاني، م٢، ج٤، ص٤٣.

(٤) أبو العتاهية أخباره وأشعاره، شكري فيصل، ص٤١٠.

فتبسم المهدي وقال لأبي العتاهية: أحسنت! فقام أبو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين، ما رأيت أحداً أشد إكراماً للدنيا ولا أصون لها ولا أشح عليها من هذا الذي جر برجله الساعة. ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس، فما برحت حتى رأيته أذل الناس، ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه. فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لأبي العتاهية.

١٨. (بيتان)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ ... لَمْ يَضُر قَبْلُ جَهُولاً سِوَاهُ[1]

فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعاً فَأَمْسَى ... خَيْرُهُم مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

١٩. (٤٨) بيتا

وَنَصِيحَتِي لَكَ مَحْضَةٌ ... وَمَوَدَّتِي لَكَ صَافِيَه[2]

أَيْنَ القُرُونُ المَاضِيَهْ ... تَرَكُوا المَنَازِلَ خَالِيَهْ

لَمْ يَبْقَ مِنهُم بَعْدَهُمْ ... إلا العِظَامُ البَاقِيَهْ

لِلَّهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ ... تَحْتَ الجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الإِمَا ... مَ نَصَائِحَاً مُتَوَالِيَهْ

إِنِّي أَرَى الأَسْعَارَ أَسْـ ... ـعَارَ الرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ

مَنْ يُرْتَجَى فِي النَّاسِ غَيْـ ... ـرُكَ لِلعُيُونِ البَاكِيَهْ

وَنَصِيحَتِي لَكَ مَحْضَةٌ ... وَمَوَدَّتِي لَكَ صَافِيَهْ

---

(١) المرجع السابق، ص ٤١٥.

(٢) المرجع السابق، ص٤٢٧.

أبو العيناء[١]:

١. (٨) أبيات

أَلَمْ تَعْلمي يَا عَمْـــرَك الله أَنَّني ... كَـريمٌ عَلى حين الـكرَامُ قَليلُ[٢]
وَإنِّي لا أَخْـزَى إذا قيـلَ مُقْتـرٌ ... جَـوَادٌ وَأَخْـزَى أَنْ يُـقَـالَ بَخيلُ
إذَا كُنْتُ في القَوْمِ الطِّوالِ فَضَلْتُهُمْ ... بِطَـوْلي لَـهُـمْ حَتَّى يُـقَـالَ طَـويلُ
ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِهَا ... إذَا لَمْ يَزِنْ طُولَ الجُسُومِ عُقُولُ[٣]
وَلَمْ أَرَ كَالْـمَعْرُوفِ أَمَّـا مَـذَاقُـهُ ... فَـحُـلْـوٌ وَأَمَّـــا وَجْـهُـهُ فَـجَـمِـيلُ

أبو الفتح البستي[٤]:

١. (٦٤) بيتا

زِيـــادَةُ المَـــرءِ في دُنْـيَـاهُ نُـقْـصَـانُ ... وَرِبْحُهُ غَيرَ مَحْضِ الخَيْرِ خُسْرَانُ[٥]
يَا عَامِراً لخَرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِداً ... تَـاللهِ هَـلْ لخَـرَابِ الـدَّهْـرِ عُـمْـرَانُ
ويَا حَرِيصَاً على الأَمْوَالِ يَجمَعُهَا ... أَنَـسِـيـتَ أَنَّ سُـرُورَ المَـالِ أَحْـزَانُ
أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تَستَعْبِدْ قُلوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنْسَانَ إحْسَانُ
وكُنْ على الدَّهرِ معوانَاً لِذي أَمَلٍ ... يَـرْجُـو نَـدَاكَ فَـإنَّ الحُـرَّ مِـعْـوَانُ

---

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر. المتوفى سنة ٢٨٣هـ.

(٢) أبو العيناء دراسة وتوثيق، د. أنور أبو سويلم، ص١١٣، دار عمار، عمان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م. والأبيات منسوبة إلى مُويال بن جهم المذحجي في الأشباه والنظائر للخالدين، ج٢، ص٢٥٣، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) والبيت منسوب إلى مُبشر بن الهذيل في معجم الشعراء للمرزباني ص٨٦٢.

(٤) علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي. المتوفى سنة ٤٠٠ هـ.

(٥) أبو الفتح البستي حياته وشعره، محمد مرسي الخولي، ص٣١٢، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م. والأبيات منسوبة إلى الخليفة العباسي الراضي بالله في كتاب نوادر الخلفاء للأتليدي ص٢٧١.

واشدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ الدِّينِ مُعتَصِماً ... فإنَّهُ الرُّكْنُ إنْ خانَتْكَ أَركانُ

مَنِ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللهِ في طَلَبٍ ... فَإِنَّ ناصِرَهُ عَجْزٌ وخِذْلانُ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ في عواقبِه ... نَدَامَةً ولِحَصْدِ الزَّرْعِ إبّانُ

سَحْبانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ باقِلٌ حَصِراً ... وباقِلٌ في ثَراءِ المَالِ سَحْبانُ[1]

لا تُودِعِ السِّرَّ وَشَّاءً يَبُوحُ بِه ... فَمَا رَعَى غَنَماً في الدَّوِّ سِرْحَانُ

لا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعاً وَاحِداً فَلَهُمْ ... غَرَائِزٌ لَسْتَ تُحْصِيهَا وَأَكْنَانُ

وكُلُّ كَسْرٍ فإنَّ اللهَ يَجْبُرُهُ ... وما لِكَسرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ

أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني[2]:

١٠. (بيتان)

أَيَا جَامِعَ المَالِ مِنْ حِلِّه ... تَبِيتُ وَتُصْبِحُ في ظِلِّه[3]

سَيُؤْخَذُ مِنْكَ غَداً كُلُّه ... وتُسْأَلُ مِنْ بَعْدِ عَنْ كُلِّه

أبو بكر القصار المؤدب[4]:

١٠. (٣) أبيات

يَا غَافِلاً يَتَمادَى ... غَداً عَلَيْكَ يُنَادَى[5]

---

(١) سحبان بن وائل خطيب وحكيم من حكماء العرب، وقد قيل: أبلغ من سحبان. باقل رجل من ربيعة كان غبياً، وفي الأمثال: أعيا مِنْ بَاقِل، اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فسئل عن الثمن فأشار بأصابعه ودلع لسانه فشرد الظبي. المستقصى في أمثال العرب، ج١، ص٢٥٦.

(٢) المتوفى سنة ٣٩٨هـ.

(٣) التمثيل والمحاضرة، الثعالبي، ص١٢٥.

(٤) محمد بن علي بن محمد الدِينَوَري. المتوفى سنة٥١٤هـ.

(٥) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ج٤، ص١٤٩.

هَـــذَا الـــذِّي لَمْ يُـقَـدِّمْ قَـبْـلَ الـتَّرحُّـلِ زَادَا
هَـــذَا الـــذي وَعَـظُـوهُ وَخَـــوَّفُـــوهُ المِـعَـــادَا

فَلَمْ يِكُنْ لِتَمَادِيهِ طَائِعَاً مُنْقَادَا

أبـو تمـام[1]:

١. (٩) أبيات

إذا جـارَيْـتَ في خُـلُـقٍ دَنيئاً فَـأَنـتَ وَمَـن تُجاريـه سَـواءُ[2]
رَأَيْـتُ الحُـرَّ يَجتَنِبُ المَخازي وَيَحْـمِيـه عَـنِ الـغَـدْرِ الـوَفَـاءُ
وَمَـا مِـنْ شِـدَّةٍ إلا سَـيَأتي لَـهَـا مِـنْ بَـعْـدِ شِـدَّتِـهـا رَخَـاءُ
لَـقَـدْ جَـرَّبْـتُ هَـذا الـدَّهْـرَ حَتّى أَفَـادَتـنـي الـتَّـجَـارِبُ وَالـعَـنَـاءُ
إذا مَـا رَأْسُ أَهْـلِ الـبَـيْـتِ وَلّى بَـدَا لَـهُـمُ مِـنَ الـنَّـاسِ الجَـفَـاءُ
يَعِيشُ المَـرْءُ مَا اسـتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الـعُـودُ مَـا بَـقِـيَ الـلِـحَـاءُ
فَـلا وَاللهِ مَـا فِي الـعَـيْـشِ خَـيْرٌ وَلا الـدُّنْـيَـا إِذَا ذَهَـبَ الحَـيَـاءُ
إِذَا لَمْ تَـخْـشَ عـاقِـبَـةَ الـلَـيَـالي وَلَمْ تَسـتَحِي فَـافعَلْ مَـا تَـشَـاءُ
إذا كُـنْـتَ ذا قَـلْـبٍ قَـنُـوعٍ فَـأَنْـتَ ومَـالِـكُ الـدُّنْـيَـا سَـوَاءُ

---

(١) حبيب بن أوس الطائي. المتوفى سنة ٢٣١هـ.

(٢) شـرح ديوان أبي تمـام، إيليا حاوي، صـ٧٨٤، الشركة العالمية للكتاب، بـيروت، ط١، حزيران ١٩٨١م.

٢. (٧١) بيتا

قال يمدح المعتصم بالله ويذكر حريق عموريه وفتحها. وكان المنجمون قد قالوا: إن المعتصم لا يفتح عموريه، وراسله الروم وقالوا: إننا نجد في كتبنا أن مدينتنا لا تفتح إلا وقت إدراك التين والعنب. فأبى أن ينصرف حتى فتحها، فأبطل ما قالوا. فقال يمدحه:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ[1]

وَالعِلمُ فِي شُهُبِ الأَرْمَاحِ لامِعَةً ... بَينَ الخَمِيسَينِ لا فِي السَّبعَةِ الشُّهُبِ

بيضُ الصَفائِحِ لا سُودُ الصَحائِفِ فِي ... مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

فَتْحُ الفُتُوحِ تَعَالى أَن يُحِيطَ بِهِ ... نَظْمٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ

رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجَيهَا فَهَدَّمَهَا ... وَلَو رَمَى بِكَ غَيرُ اللهِ لَمْ يُصِبِ

تَسْعُونَ أَلفاً كَآسَادِ الشَّرَى نَضِجَت ... جُلودُهُمْ قَبلَ نُضجِ التِّينِ وَالعِنَبِ

بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى فَلَمْ تَرَها ... تُنَالُ إِلا عَلى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ

٣. (٥٦) بيتا

من قصيدة يمدح بها عبدالله بن أبي داود:

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْـــــرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَت أَتَاحَ لَها لِسَانَ حَسُودٍ[2]

لَولا اشتِعالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

لَولا التَّخَوُّفُ لِلعَواقِبِ لَم تَزَلْ ... لِلحَاسِدِ النُّعْمَى عَلى المَحْسُودِ

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٩.

٤. (٣٤) بيتا

وله في مدح أحمد بن المعتصم:

مَا في وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ ... نَقْضِي ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأَدْرَاسِ[١]

إِقْدَامَ عَمْرٍو في سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... في حِلْمِ أَحْنَفَ في ذَكَاءِ إِيَاسِ[٢]

فقال الوزير: شبهت أمير المؤمنين بأجلاف العرب! فأطرق ثم زادها:

لا تُنْكِروا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ ... مَثَلاً شَرُوداً في النَّدَى وَالبَاسِ

فَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الأَقَلَّ لِنُورِهِ ... مَثَلاً مِنَ المِشْكَاةِ وَالنِّبْرَاسِ

٥. (٤) أبيات

البَيْنُ جَرَّعَنِي نَقِيعَ الحَنْظَلِ ... وَالبَيْنُ أَثْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أُثْكَلِ[٣]

مَا حَسْرَتِي أَنْ كِدتُ أَقْضِي إِنَّمَا ... حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَفْعَلِ

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ... مَا الحُبُّ إِلا لِلحَبِيبِ الأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ في الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى ... وَحَنِينُهُ أَبَداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

أبو سعيد المخزومي[٤]:

١. (بيتان)

مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ في تَصَرُّفِهِ ... وَالدَّهْرُ لا تَنقَضِي عَجَائِبُهُ[٥]

---

(١) المرجع السابق، ص٣١٢.

(٢) والحقيقة أن القاضي إياس مشهور بالزكن، و الزَّكْنُ: ظَنٌّ بمنزلة اليقين، والفطنة، والحدْسُ الصَّادق. انظر لسان العرب، مادة(زكن). ولكن وكما جاء في ثمار القلوب للثعالبي ص١٨١، ما نصه: ولما أراد أبو تمام أن يتمثل به في شعر له، ولم يستو له أن يذكر زكنه في البيت، أقام الذكاء مكان الزكن.

(٣) شرح ديوان أبي تمام، إيليا حاوي، ص ٧٦٤.

(٤) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٥) التمثيل والمحاضرة، الثعالبي، ص٨٨. والبيتان منسوبان إلى دعبل الخزاعي في لباب الآداب، ص٥٧.

فَكَمْ رَأَيْنَا فِي الدهر من أَسَدٍ بَالَتْ عَلى رَأسِهِ ثَعْالِبُهْ

أبو فِراس الحَمَداني[١]:

١. (٥) أبيات

ينشد ابنته لما حضرته الوفاة مخاطباً لها:

أَبُنَيَّتي لا تَحْزَني كُلُّ الأَنَامِ إلى ذَهَابْ[٢]
أَبُنَيَّتي صَبْراً جَمِيـ لاً لِلجَلِيلِ مِنَ المُصَابِ
نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ مِنْ خَلفِ سِتْرِكِ وَالحِجابِ
قُولِي إذا نَادَيتِنِي وَعَيِتُ عَنْ رَدِّ الجَوَابِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَا سٍ لَمْ يُمَتَّعْ بِالشَّبَابِ

٢. (٥٦) بيتا

أَبِيتُ كَأَنّي لِلصَّبَابَةِ صَاحِبُ وَلِلنومِ مُذْ بَانَ الخَلِيطُ مُجَانِبُ[٣]
وَمِنْ مَذهَبي حُبُّ الدِّيَارِ لأَهْلِها وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ
إِذا اللهُ لَمْ يَحْرُزْكَ مِمَا تَخَافُهُ فَلا الدِّرْعُ مَنَّاعٌ وَلا السَّيْفُ قَاضِبُ

---

(١) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي. المتوفى سنة٣٥٧هـ.

(٢) ديوان أبي فراس الحمداني، شرح يوسف فرحات، ص٢٧١، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

(٣) المرجع السابق، ص٤٤.

٣. (بيتان)

لَمْ أُؤاخِـــذْكَ بِـالجَـفَـاءِ لأَنّي ... واثِقٌ مِنْكَ بِالوَفَاءِ الصَّحِيحِ[١]

وجَمِيلُ العَدُوِّ غَيْـرُ جَمِيلٍ ... وقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْـرُ قَبِيحِ

٤. (٥٤) بيتا

قالها وهو في الأسر:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ ... أَما لِلهَوى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلا أَمْرُ[٢]

بَلى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِيَ لَوْعَةٌ ... وَلَـكِنَّ مِثلي لا يُـذَاعُ لَـهُ سِرُّ

مُعَلِّلَتي بِالوَصْلِ وَالمَوتُ دونَهُ ... إِذا مِتَّ ظَمْآناً فَلا نَزَلَ القَطْرُ

وَفَيْتُ وَفي بَعْضِ الوَفاءِ مَذَلَّةٌ ... لإِنْسَانَةٍ في الحَيِّ شِيمَتُها الغَدْرُ

تُسَائِلُني مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلِيمَةٌ ... وَهَلْ بِفَتىً مِثلي عَلى حَالِه نُكْرُ

فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الهَوَى ... قَتِيلُك قَالَتْ أَيَّهُم فَهُمُ كُثْرُ

أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الوَغَى ... وَلا فَرَسِي مُهْرٌ وَلا رَبُّهُ غَمْرُ

وَلَكِنْ إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلى امْرِئٍ ... فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلا بَحْرُ

وَقالَ أُصَيْحَابِي الفِرَارُ أَو الرَّدَى ... فَقُلْتُ هُمَا أَمْرَانِ أَحْلاهُمَا مُرُّ

سَيَذْكُرُني قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُم ... وَفي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لا تَوَسُّطَ عِنْدَنا[٣] ... لَنَا الصَّدْرُ دُونَ العَالَمِينَ أَو القَبْرُ

تَهُونُ عَلَينَا في المَعَالي نُفُوسُنَا ... وَمَنْ خَطَبَ الحَسْنَاءَ لَمْ يُغلِهَا المَهْرُ

---

(١) المرجع السابق، ص٨١.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٧.

(٣) وفي بعض المراجع (بيننا) بدلا من (عندنا) كما في الكشكول للعاملي، ج٢، ص١٤٧.

٥. (٧) أبيات

قال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية:عندما كان في أسره:

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُربي حَمَامَةٌ ... أَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرينَ بِحَالي[1]

مَعَاذَالهَوَى مَاذُقْتطَارِقَةَالنَّوَى ... وَلا خَطَرَتْ مِنْك الهُمُومُ بِبَالِ

أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهرُ بَيْنَنَا ... تَعَالَي أُقَاسِمُك الهُمُومَ تَعالَي

أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ ... وَيَسْكُتُ مَحْزونٌ وَيَندبُ سَالِ

لَقَدْ كُنْتُأَوْلَى مِنْكبِالدَّمْعِ مُقْلَةً ... وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الحَوَادِثِ غَالِ

٦. (٢٥) بيتا

وكتب إلى والدته وقد ثقل من الجراح التي به:

مُصَابي جَليلٌ وَالعَزَاءُ جَميلُ ... وَظَنّي بِأَنَّ اللهَ سَوفَ يُديلُ[2]

جِرَاحٌ تَحَامَاهَا الأُسَاةُ مَخوفَةٌ ... وَسُقْمَانِ بَادٍ مِنْهُمَا وَدَخِيلُ

تَطُولُ بِيَ السَّاعاتُ وَهيَ قَصيرَةٌ ... وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لا يَسُرُّكَ طُولُ

وَمَنْ ذَا الَّذي يَبْقَى عَلى العَهْدِ ... إِنَّهُم وَإِنْ كَثُرَتْ دَعْواهُمُ لَقَليلُ

وَإِنَّ وَرَاءَ السِّتْرِ أُمّاً بُكاؤُهَا ... عَلَيَّ وَإِن طَالَ الزَّمانُ طَويلُ

فَيَا أُمَّتا لا تَعْدَمي الصَّبْرَ إِنَّهُ ... إِلى الخَيرِ وَالنُجْحِ القَريبِ رَسُولُ

وَمَنْ لَمْ يُوَقِّ اللهَ فَهُوَ مُمَزَّقٌ ... وَمَنْ لَمْ يُعِزِّ اللهَ فَهوَ ذَليلُ

وَما لَمْ يُرِدْهُ اللهُ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ ... فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبيلُ

---

(١) المرجع السابق، ص٢٦٧.

(٢) المرجع السابق، ص٢٦٠.

٦. (٢٤) بيتا

يَعُزُّ عَلى الأَحِبَّةِ بِالشَآمِ ... حَبِيبٌ بَاتَ مَمْنُوعَ المَنَامِ[١]

وَإِنّي لَلصَّبُورُ عَلى الرَّزَايَا ... وَلَكِنَّ الكِلامَ عَلى الكِلامِ[٢]

وَلا أَرْضَى الفَتى مَا لَمْ يُكَمِّلْ ... بِرَأْيِ الكَهْلِ إِقْدَامَ الغُلامِ

إِذا مَا لاحَ لي لَمَعَانُ بَرْقٍ ... بَعَثْتُ إِلى الأَحِبَّةِ بِالسَّلامِ

أبو منصور الباخرزي[٣]:

١. (بيت واحد)

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا[٤]

أبو مياس الشاعر[٥]:

١. (بيتان)

قال أبو جعفر الشّيباني: أتانا يوماً أبو مَيَّاس الشاعر ونحن في جماعة، فقال: ما أنتم «فيه» وما تتذاكرون؟ قلنا: نَذْكُر الزمان وفَساده؟ قال: كلا، إنما الزمانُ وِعاء وما أُلْقِي فيه مِن خَيْر أو شرّ كان على حاله، ثم أنشأ يقول:

---

(١) المرجع السابق، ص٣٠٩.

(٢) الكلم: الجرح. انظر العين، مادة (كلم).

(٣) محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ٤٦٧هـ.

(٤) سير أعلام النبلاء ج٢، ص١٣٤، ويقول الذهبي رحمه الله: ومما ينسب إلى فاطمة ولا يصح. وفي المغني ج٢، ص٢١٣ منسوب إلى فاطمة الزهراء ﷺ. والبيت منسوب إلى علي بن أبي طالب في ديوانه، فرحات، ص١٢٦.

(٥) انظر معجم الشعراء للمرزباني، ص٥١٤.

أَرَى حُلَلاً تُصَانُ علَى رجَالٍ وأَخْلاقاً تُدَاسُ فَمَا تُصَانُ[١]

يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ وهُمْ فَسَدُوا ومَا فَسَدَ الزَّمَانُ

أبو نُوّاس[٢]:

١. (١٢) بيتا

يخاطب أبو نواس إبراهيم النظام رئيس إحدى فرق المعتزلة، وكان قد لامه على شرب الخمر:

دَعْ عَنْكَ لَومِي فَإِنَّ اللَومَ إِغْرَاءُ وَدَاوِني بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ[٣]

٢. (٤) أبيات

سَأَلْتُها قُبلَةً فَفُزْتُ بِهَا بَعْدَ امتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ[٤]

فَقُلْتُ بِاللهِ يَا مُعَذِّبَتِي جُودِي بِأُخْرَى أَقضِي بِها أَرَبِي

فَابتَسَمَتْ ثُمَّ أَرسَلَتْ مَثَلاً يَعْرِفُهُ العُجْمُ لَيْسَ بِالكَذِبِ

لا تُعْطِيَنَّ الصَّبِيَّ واحِدَةً يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ

٣. (٢١) بيتا

دَعِ الأَطْلالَ تَسْفِيهَا الجَنوبُ وَتُبلِي عَهْدَ جِدَّتِهَا الخُطُوبُ[٥]

وَخَلِّ لِرَاكِبِ الوَجْنَاءِ أَرضاً تَخُبُّ بِها النَّجِيبَةُ وَالنَّجِيبُ[٦]

---

(١) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ج١، ص٢٨١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، ١٩٩٩م.

(٢) الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. المتوفى سنة ١٢٨هـ.

(٣) ديوان أبي نواس، ص٧، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

(٤) المرجع السابق، ص٣٤.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٥.

(٦) النَّجِيبِ من الرِّجال، وهو الكريم ذو الحَسَب. انظر العين، مادة (نجب). ناقة وَجْناءُ: تامة الخَلْق غليظة لحم الوَجْنة صُلْبة شديدة. انظر لسان العرب، مادة (وجن).

٤. (٥) أبيات

حَـامِـلُ الـهَـوَى تَـعِـبُ ... يَـسْـتَـخِـفُّـهُ الـطَّـرَبُ[١]

إن بَـكَـى يُـحِـقُّ لَـهُ ... لَـيْـسَ مَـا بِـهِ لَـعِـبُ

تَـضْـحَـكِـينَ لاهِـيَـةً ... وَالْمُـحِـبُّ يَـنْـتَـحِـبُ

تَـعْـجَـبِـينَ مِـنْ سَـقَـمِـي ... صِـحَّـتِـي هِـيَ الـعَـجَـبُ

كُـلَّـمَـا انـقَـضَـى سَـبَـبٌ ... مِـنْـكِ عَـادَ لِي سَـبَـبُ

٥. (٧) أبيات

وقال أبو نواس يصف صغر أثافي قدر الرقاشيين:

رَأَيتُ قُدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصِّلى ... وَقِدْرُ الرَّقاشِيِّينَ زَهْرَاءُ كَالبَدرِ[٢]

يُبَيِّتُها لِلمُعتَفي بِفِنَائِهِم ... ثَلاثاً كَنَقطِ الثاءِ مِن نَقطِ الحبرِ

وَلَوْ جِئْتَهَا مَلأَى عَبِيطاً مُجَزَّلاً ... لأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلى طَرَفِ الظُّفْرِ

٦. (٩) أبيات

خَـلِّ جَـنـبَـيْـكَ لِـلـرَامِ ... وَامْـضِ عَـنْـهُ بِـسَـلامِ[٣]

مُـتْـبِـدَاءِ الـصَّـمْـتِ خَـيْرٌ ... لَـكَ مِـنْ دَاءِ الـكَـلامِ

---

(١) ديوان أبي نواس، ص٣٤.

(٢) المرجع السابق، ص٢٠٧.

(٣) المرجع السابق، ص٢٧٢.

إنَّمـــا الـسَّـــالمُ مَـــنْ أَلـــ جَـــمَ فَـــاهُ بِـلِـجَـام
رُبَّمَـــا اسْـتَـفـتَـحـتَ بِـالمَـزْ حِ مَـغـالِـيـقَ الحِـمَـام

٧. (٦) أبيات

يَـا خَـلِـيـلَـيَّ سـاعَـةً لا تَـرِيمَـا وَعَـلـى ذي صَـبَـابَـةٍ فَـأَقِـيـمَـا[1]
مَـا مَـرَرْنـا بِـــدَارِ زَيـنَـبَ إلا فَـضَـحَ الـدَّمْـعُ سِـرَّنَـا المَكْتُومَا

٨. (٤) أبيات

يقـال: إن بعضـ أصدقائه رآه في النوم بعد موتـه، فقال له: ما فعل الله بـك؟ قال: غفر لي، قال: بماذا؟ قال، بأبيـات قلتها، قال: ما هي؟ قال: هي في رقعة في مخدة كانت تحت رأسي، فصار الرجل إلى منزله، فسأل عن المخدة، ففتقها، فإذا فيها رقعة مكتوب فيها:

يا رَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنوبي كَثرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ[2]
إنْ كَانَ لا يَرْجُوكَ إلا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلوذُ وَيَستَجِيرُ المُجْرِمُ
أَدْعُـوكَ رَبِّ كَمَا أَمَـرْتَ تَضَرُّعاً فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذا يَرْحَمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إلا الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمُ

---

(١) المرجع السابق، ص٣٦٩.

(٢) المرجع السابق، ص٣٧٢.

أحمد بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي مولى ربيعة[١]:

١. (٣) أبيات

أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ على يَفَاعٍ ... وَقَالُوا فَاسْتَمِعْ لِلدَّيْدَبَانِ[٢]

فَإِنْ أَبْصَرْتَ شَخْصَاً مِنْ بَعِيدٍ ... فَصَفِّقْ بِالبَنَانِ عَلَى البَنَانِ

تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الأَضْيَافِ خُرْسَاً ... يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بِلا أَذَانِ

أحمد بن فارس[٣]:

١. (بيتان)

إذا كُنْتَ في حَاجَةٍ مُرسِلاً ... وَأَنْتَ بِهَا كَلِفُ غَرِمُ[٤]

فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلا تُوصِهِ ... وَذاكَ الحَكِيمُ هُوَ الدِّرْهَمُ

إسحاق الموصلي[٥]:

١. (٤) أبيات

يَبْقَى الثَّنَاءُ وتَذْهَبُ الأَمْوَالُ ... ولِكُلِّ دَهْرٍ دَولَةٌ وَرِجَالُ[٦]

---

(١) المتوفى سنة ١٤٥هـ.

(٢) محاضرات الأدباء، الراغب الأصفهاني، ج١، ص٦٦٥. والبيت منسوب لعلي بن جبلة (العَكَوك) في ديوانه، ص١٠٨، ويأتون بدلا من يقيمون. اليفاع: ما ارْتَفَعَ من الأرض. راجع اللسان مادة(يفع). والديدبان الرقيب.

(٣) المتوفى سنة٢٩٥هـ.

(٤) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج١، ص١١٩، البيت منسوب إلى عبدالله بن جعفر في جواهر الأدب، ص٤٢٥، والى طرفة بن العبد في ديوانه ص١٦٥.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد بن النديم، من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر، حافظاً للأخبار، شاعراً له تصانيف، من أفراد الدهر أدباً وظرفاً وعلماً. فارسي الأصل، مولده ووفاته ببغداد. المتوفى سنة ٢٣٥هـ.

(٦) أدب الدنيا والدين، الماوردي، ص١٨٥.

مَا نَالَ مَحمَدَةَ الرِّجَالِ وشُكرَهُم ... إلا الجَــوَادُ بمَـالـه المفْضَـالُ
لا تَرْضَ عَنْ رَجُلٍ حَلاوةَ قولِه ... حَتى يُصْـدِّقَ مَـا يَـقـولُ فِعَـالُ
فَــإذَا وَزَنْــتَ مَـقـالَـهُ بِـفِـعَـالِـه ... فَـتَـوازَنَـا فَـأَخُـوكَ ذَاكَ جَـمَـالُ

أسماء بن خارجة [١]:

١. (٣) أبيات

زوج أسماء بـن خارجة الفزاري ابنته هند من الحجاج بن يوسف. فلمـا كانت ليلـة أراد البناء بها قال لهـا: أسماء، يا بنيـة، إن الأمهات يؤدبـن البنـات، وإن أمك هلكت وأنـت صغيرة، فعليـك بأطيب الطيب الماء، وأحسن الحسن الكحل. وإيـاك وكثرة المعاتبة فإنها مقطعة للود، وإيـاك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق. وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، واعلمي أني القائل لأمك[٢]:

خُذي العفوَ منّي تَستَديمي مَوَدَّتي ... وَلا تَنْطُقي في سَوْرَتي حينَ أَغْضَبُ[٣]
وَلا تَـنْـقُـريـنـي نَـقْـرَك مَـرَةً ... فَـإنَّـك لا تَـدْرِيـنَ كَـيْـفَ المَغْيَبُ
فَإنّي وَجَدْتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ وَالأذَى ... إذَا اجتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الحُبُّ يَذهَبُ

والبيت الأخير في الحماسة لابن الشجري على النحو الآتي:

فَإني رَأَيْتُ الغَيْظَ في الصَّدْرِ وَالأذَى ... إذا طَـالَ يَمْحُو كُـلَ ودٍّ فَيَذْهَـبُ

---

(١) المتوفى سنة ٦٠ هـ.

(٢) الأغاني، م٧، ج٢، ص٤٦٦.

(٣) لبـاب الألباب، أبـو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، قحطان رشيد صالح، ج٢، ص٥٧، دار الشئـون التعاونية العامـة، بغـداد، د.ط، ١٩٨٨م، .ونسب البيتان إلى شريـح القاضي في عيون الأخبار، ج٢، ص١٦، وإلى عامر بن عمرو البكاري في الحماسة لابن الشجري، ص٦٤.

الأبـلـه البغـدادي [١]:

١٠. (بيت واحد)

لا يَعْرِفُ الشَّوقَ إلا مَنْ يُكَابِدُهُ ... وَلا الصَّبَابَةَ إلا مَنْ يُعانيهَا[٢]

الإمـام الشـافعي[٣]:

١٠. (١٣) بيتا

دَعِ الأَيّـامَ تَـفْـعَـلُ مَـا تَـشَـاءُ ... وَطِبْ نَفْساً إذا حَكَمَ القَضَاءُ[٤]

وَلا تَجْـزَعْ لِحـادِثَـةِ اللَـيالي ... فَـمَـا لِحَـوادِثِ الـدُّنْـيا بَـقَـاءُ

وَكُنْ رَجُلاً عَلى الأَهْوَالِ جَلْداً ... وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالوَفَاءُ

وَإِنْ كَـثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي البَرَايَا ... وَسَـرَّكَ أَنْ يَـكُونَ لَهَا غِطَاءُ

تَسَتَّـرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ ... يُـغَـطِّيـهِ كَـمَـا قِـيلَ السَّـخَـاءُ

وَلا تُـرِ لِـلأَعَـادِي قَـطُّ ذُلاً ... فَـإِنَّ شَـمَـاتَـةَ الأَعَـدَا بَـلاءُ

وَلا تَـرْجُ السَّماحَةَ مِنْ بَخِيلٍ ... فَـمَـا فِي النَّـارِ لِـلظَـمْـآنِ مَـاءُ

وَرِزْقُـكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّأَنِّي ... وَلَيْسَ يَـزِيـدُ فِي الـرِّزْقِ العَنَاءُ

وَلا حُـزْنٌ يَـدُومُ وَلا سُـرُورٌ ... وَلا بُـؤْسٌ عَـلَـيْـكَ وَلا رَخَـاءُ

إذا مَـا كُـنْـتَ ذَا قَـلْـبٍ قَـنُـوعٍ ... فَـأَنْـتَ وَمَـالِـكُ الـدُّنْـيَـا سَـوَاءُ

---

(١) أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله الشاعر، المتوفى سنة ٦٠٥هـ.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج٤، ص٤٦٤.

(٣) محمـد بـن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافـع الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، وإليه نِسْبَةُ الشافعية كافة. ولد في غزة، ومات في مصر سنة ٢٠٤ هـ.

(٤) ديوان الشافعي، إحسان عباس، ص١٠. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

وَمَـنْ نَـزَلَـتْ بِسَـاحَتِه المَنَايا فَـلا أَرْضٌ تَـقِيـه وَلا سَـمَاءُ
وَأَرْضُ اللهِ واسِـعَـةٌ وَلَـكِـنْ إذا نَـزَلَ القَضَا ضَاقَ الفَضَاءُ
دَعِ الأَيَّـامَ تَـغْـدُرُ كُـلَّ حِـينٍ فَمَا يُغْنِي عَنِ المَوتِ الـدَّوَاءُ

٢. (بيتان)

أَكْثَرَ النَّاسُ فِي النِّسَاءِ وَقَالُوا إِنَ حُبَّ النِّسَاءِ جَهْدُ البَلاءِ[١]
لَيْسَ حُبُّ النِّسَاءِ جَهْدَاً وَلكِنَّ قُرْبُ مَنْ لا تُحِبُّ جَهْدَ البَلاءِ

٣. (بيتان)

تَمُوتُ الأُسْدُ فِي الغَابَاتِ جُوعَاً وَلَحْمُ الضَّأْنِ تَأْكُلُهُ الكِلابُ[٢]
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلى حَرِيرٍ وَذو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ الـتُّرَابُ

٤. (بيتان)

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَن أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا[٣]
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلمَاً كَعُودٍ زَادَهُ الإِحْـرَاقُ طِيبَا

٥. (بيتان)

وَأَنطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أُنَاسَاً بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتَا[٤]
فَمَا عَطَفُوا عَلى أَحَدٍ بِفَضْلٍ وَلا عَـرَفُـوا لِمَكْـرُمَـةٍ ثُبُوتَا

---

(١) المرجع السابق، ص١١.
(٢) المرجع السابق، ص١٢.
(٣) المرجع السابق، ص٧٨.
(٤) المرجع السابق، ص٧٩.

٦. (بيتان)

صَبْراً جَمْيلاً مَا أَقْرَبَ الفَرَجَا ... مَنْ رَاقَبَ اللهَ فِي الأُمُورِ نَجَا[١]

مَنْ صَدَقَ اللهَ لَمْ يَنَلْه أَذَىً ... وَمَنْ رَجَاهُ يَكُونُ حَيْثُ رَجَا

٧. (٤) أبيات

أَرَى حُمُرَاً تَرْعَى وَتُعلَفُ ما تَهوَى ... وَأُسْداً جِياعاً تَظمَأُ الدَّهْرَ لا تُرْوَى[٢]

وَأَشْرَافَ قَومٍ لا يَنَالُونَ قُوتَهُمُ ... وَقَوْمَاً لِئَامَاً تَأْكُلُ المَنَّ وَالسَّلوَى

قَضَاءٌ لِدَيَّانِ الخَلائِقِ سَابِقٌ ... وَلَيْسَ عَلى مُرِّ القَضَا أَحَدٌ يَقْوَى

فَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الخَؤُونَ وَصَرْفَهُ ... تَصَبَّرَ لِلبَلوى وَلَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوى

٨. (٤) أبيات

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلا ... وَسَافِرْ ففِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوائِدِ[٣]

تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاكتِسابُ مَعيشَةٍ ... وَعِلمٌ وَآدابٌ وَصُحبَةُ ماجِدِ

وَإِنْ قِيلَ فِي الأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ ... وَقَطْعُ الفَيافِي وَاكتِسَابُ الشَّدائِدِ[٤]

فَمَوْتُ الفَتَى خَيرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ ... بِدَارِ هَوانٍ بَينَ وَاشٍ وَحَاسِدِ

٩. (بيت واحد)

كُلُّ العَدَاوَاتِ قَد تَرْجَى مَوَدَّتُهَا ... إلا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدِ[٥]

---

(١) المرجع السابق، ص٢١.

(٢) ديوان الشافعي، إحسان النص، صـ٨٥، والأبيات منسوبة للإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ديوانه، يوسف فرحات، ص١٢٥.

(٣) المرجع السابق، ص٨٢.

(٤) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوانه. انظر مرآة الجنان، اليافعي، ج٢، ص٢٦.

(٥) ديوان الشافعي، عباس، ص٢٨.

١٠. (٣) أبيات

وَلَـوْلا الشِّعْرُ بالعُلَمَاءِ يُـزْرِي ... لَكنت اليَومَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيد[١]

وأَشْجَعَ فِي الوَغَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ ... وآلِ مُـهَـلَّـبٍ وَبَـنِـي يَـزِيـد

وَلَـوْلا خَشْيَةُ الـرَّحْمَـنِ رَبِّـي ... حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَهُمُ عَبِيدِي

١١. (بيتان)

لَعَمْرُكَ مَا الـرَّزِيَـةُ فَقْدَ مَالٍ ... وَلا شَـاةٍ تَمـوتُ وَلا بَـعِـيرُ[٢]

وَلَـكِـنَّ الـرَّزِيَـةَ فَـقْـدَ حُـرٍّ ... يَمُـوتُ بِمـوتِـهِ خَـلْـقٌ كَـثِـيرُ

١٢. (بيتان)

اقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأتِيكَ مُعتَذِراً ... إن بَرَّ عِنْدَكَ فيمَا قَالَ أو فَجَرَا[٣]

لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا

١٣. (٦) أبيات

يَا وَاعِظَ النَّاسِ عَمّا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... يا مَنْ يُعَدُّ عَلَيهِ العُمْرُ بالنَّفَس[٤]

تَبغِي النَّجاةَ وَلَمْ تَسلُك طَرِيقَتَها ... إنَّ السَّفِينَةَ لا تَجرِي عَلى اليَبَسِ

يَـوْمَ القِيامَةِ لا مَـالٌ وَلا وَلَـدٌ ... وَضَمَّةُ القَبْرِ تُنْسِي لَيْلَةَ العُرْسِ

---

(١) المرجع السابق، ص٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص٣٢. والبيتان منسوبان إلى مُليل بن الدهقانة التغلبي في معجم الشعراء للمرزباني، ص٥١٤. وصدر البيت الأول: ألا ليس. وفي صدر البيت الثاني قرم بدلا من حر، وفي عجزه بشر بدلا من خلق.

(٣) ديوان الشافعي، إميل بديع يعقوب، ص١٦١، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٤) المرجع السابق، ص٣٦.

١٤. (٣) أبيات

حَسْبِي بِعِلْمِي إِنْ نَفَعْ ... مَا الذُّلُّ إلا فِي الطَّمَعْ[١]

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ رَجَعْ ... عَنْ سُوءِ مَا كَانَ صَنَعْ

مَا طَارَ طَيْرٌ وَارتَفَعْ ... إلا كَمَا طَارَ وَقَعْ[٢]

١٥. (بيتان)

العَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنَعْ ... والحُرُّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعْ[٣]

١٦. (بيتان)

إِذا المَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسانِه ... وَلامَ عَلَيهِ غَيرَهُ فَهُوَ أَحمَقُ[٤]

إِذا ضَاقَ صَدْرُ المَرءِ عَن سِرِّ نَفسِه ... فَصَدرُ الَّذي يُستَودَعُ السِّرَّ أَضيَقُ

١٧. (٨) أبيات

لَوْ كَانَ بِالحِيَلِ الغِنى لَوَجَدتَني ... بِنُجومِ أَقْطَارِالسَّماءِ تَعَلّقي[٥]

وَمِنَ الدَّليلِ عَلى القَضَاءِ وَحُكْمِه ... بُؤْسُ اللَّبيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

١٨. (بيتان)

مَا حَكَّ جِلدَكَ مِثلُ ظُفْرِكَ ... فَتَوَلَّ أَنتَ جَمِيعَ أَمْرِكْ[٦]

وَإِذا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ ... فَاقصِدْ لِمُعتَرِفٍ بِقَدْرِكْ

---

(١) المرجع السابق، ص٤١.

(٢) البيت منسوب لأبي العتاهية في المنتحل للثعالبي، ص٢٥٧.

(٣) ديوان الشافعي، إحسان النص، ص٤١.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٧.

(٥) المرجع السابق، ص٤٩.

(٦) المرجع السابق، ص٥١.

١٩. (٣) أبيات

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ المَرءُ يُولَدُ عالماً ... وَلَيْسَ أَخُو علم كَمَنْ هُوَ جَاهلُ[١]

وَإِنَّ كَبِيرَ القَوْمِ لا علْمَ عندَهُ ... صَغيرٌ إذا التَفَّتْ عَليه الجَحَافلُ

وَإِنَّ صَغيرَ القَومِ إن كَانَ عالماً ... كَبيرٌ إذا رُدَّتْ إلَيه المَحَافلُ

٢٠. (٥) أبيات

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلى مَا يَزِينُهَا ... تَعِشْ سَالماً وَالقَولُ فيكَ جَميلُ[٢]

وَلا تَوَّلِيَنَّ النَّاسَ إلا تَجَمُّلاً ... نَبا بِكَ دَهْرٌ أو جَفَاكَ خَليلُ

وَإنْ ضَاقَ رِزْقُ اليَومِ فَاصْبِرْ إلى غَدٍ ... عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ

وَلا خَيرَ في ودِّ امرئٍ مُتَلَوِّنٍ ... إذا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَميلُ

وَما أَكثَرَ الإخْوانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ... وَلَكِنَّهُمْ في النَّائِبَاتِ قَليلُ

٢١. (٥) أبيات

عُفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ في المَحْرَمِ ... وَتَجَنَّبُوا مَا لا يَليقُ بِمُسْلِمِ[٣]

إنَّ الزِّنا دَينٌ فَإنْ أَقْرَضْتَهُ ... كَانَ الوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمِ

يَا هَاتِكاً حُرَمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعاً ... سُبُلَ المَوَدَّةِ عِشْتَ غَيرَ مُكَرَّمِ

لَو كُنْتَ حُرّاً مِنْ سُلالَةِ مَاجِدٍ ... مَا كُنْتَ هَتَّاكاً لِحُرْمَةِ مُسْلِمِ

مَنْ يَزْنِ يُزْنَ بِهِ وَلَو بِجِدَارِهِ ... إنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيباً فَافْهَمِ

---

(١) المرجع السابق، ص٥٤.

(٢) المرجع السابق، ص٥٤. والأبيات منسوبة إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ديوانه، فرحات، ص٩٢، وإلى عثمان بن عمر بن ناصر، كمال الدين، أبو عمرو الأنصاري العدل المعروف بنائب الحسبة بدمشق. في الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٢٦.

(٣) المرجع السابق، ص٦٢.

٢٢. (٤) أبيات

إذَا رُمْتَ أَن تحيَا سَليماً مِنَ الرَّدى ... وَدينُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ[١]

فَلا يَنْطقَنَّ منْكَ اللِّسَانُ بِسَوأَةٍ ... فَكُلُّكَ سَوءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ

وَعَينُكَ إنْ أَبدَتْ إلَيكَ مَعائباً ... فَدَعْهَا وَقُلْ يا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ

وَعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحْ مَنِ اعتَدى ... وَدَافِعْ وَلَكِنْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ

٢٣. (٥) أبيات

نَعيبُ زَمَانَنَا وَالعَيْبُ فينَا ... وَمَا لِزَمَاننَا عَيْبٌ سِوانَا[٢]

وَنَهْجُو ذَا الزَّمَانِ بِغَيرِ ذَنبٍ ... وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا

وَلَيْسَ الذِّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ ... وَيَأْكُلُ بَعْضُنا بَعْضاً عَيَانَا

٢٤. (بيتان)

أُحِبُّ الصَّالِحينَ وَلَسْتُ مِنهُمْ ... لَعَلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةْ[٣]

وَأَكْرَهُ مَنْ تِجارَتُهُ المَعَاصِي ... وَلَوْ كُنَّا سَوَاءً فِي البِضَاعَةْ

٢٥. (بيتان)

احفَظْ لِسَانَكَ أَيُّها الإِنْسَانُ ... لا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ[٤]

كَمْ فِي المَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ ... كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الأَقْرَانُ

---

(١) ديوان الشافعي، إميل بديع يعقوب، ص١٦٣.

(٢) المرجع السابق، ص٦٤.

(٣) المرجع السابق، ص٤٢.

(٤) المرجع السابق، ص٦٥.

٢٦. (٣) أبيات

إنَّ للَّه عبَـــــاداً فُطَـــنَـــا ... تَرَكُوا الدُّنيا وَخَافُوا الفتَنا[١]

نَـظَـرُوا فيـهـا فَـلَـمَّـا عَـلِـمُـوا ... أَنَّـهـا لَـيْـسَـتْ لحَـــيّ وَطَـنَـا

جَـعَـلُـوهَـا لُجَّـــةً وَاتَّـــخَـــذُوا ... صَـالِـحَ الأَعْـمَـالِ فِيهَا سُفُنَا

٢٧. (بيتان)

أَعْـرِضْ عَـنِ الجَاهِـلِ السَّفِيهِ ... فَـكُـلُّ مَـا قَـالَ فَـهُـوَ فِـيـهِ[٢]

مَـا ضَـرَّ بَـحْـرَ الـفُـرَاتِ يَـومَـاً ... أَنْ خَاضَ بَعْضُ الكِلابِ فيهِ

٢٨. (بيتان)

مَـرِضَ الحَـبِـيـبُ فَـعُـدْتُـهُ ... فَـمَـرِضْـتُ مِـنْ حَـذَرِي عَلَيهِ[٣]

فَـأَتَـى الحَـبِـيـبُ يَـعُـودُنِي ... فَـبَـرِئْـتُ مَـنْ نَـظَـرِي إِلَـيـهِ

٢٩. (٣) أبيات

تَعَمَّدني بِنُصْحِكَ فِي انفِرَادي ... وَجَنِّبني النَّصيحَةَ فِي الجماعة[٤]

فَـإِنَّ النُّصْحَ بَـيْنَ النَّـاسِ نَـوعٌ ... مِنَ التَّوبيخِ لا أَرْضَى اسْتِماعَهْ

وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيتَ قَوْلِي ... فَلا تَجْـزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهْ

٣٠. (٣) أبيات

بِـقَـدْرِ الجِـدِ تَكْتَسِبُ المَعَالِي ... وَمَنْ طَلَبَ العُلا سَـهِرَ اللَّيالي[٥]

---

(١) المرجع السابق، ص٦٤.

(٢) المرجع السابق.ص٧٢.

(٣) ديوان الشافعي، ص٧٣.

(٤) المرجع السابق، ص٤٢.

(٥) المرجع السابق، ص٥٦.

وَمَـنْ رَامَ الـعُلا مـنْ غَـيْرِ كَدٍّ أَضَـاعَ الـعُمْـرَ فِي طَلَبِ المُحَالِ
تَـرُومُ الـعِـزَّ ثُـمَ تَـنَـامُ لَـيْـلاً يَغُوصُ البَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللآلي

٣١. (بيتان)

شَكَوتُ إلى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إلى تَرْكِ المَعَاصِي[١]
وَأَخْـبَرَنِي بِـأَنَّ الـعِلْـمَ نُورٌ وَنُـورُ اللهِ لا يُـهْـدَى لِعَاصِي

٣٢. (٤) أبيات

وَعَينُ الرِّضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَينَ السُّخطِ تُبدِي المَسَاوِيَا[٢]
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلمَرْءِ مَا لا يَرَى لِيَا
فَإِنْ تَدْنُ مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنأَ عَنِّي تَلقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
كِلانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدَّ تَغَانِيَا[٣]

البُحْتُـرِيّ[٤]:

١. (٥٦) بيتا

يصف إيوان كسرى:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي وَتَرَفَّعتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ[٥]

---

(١) المرجع السابق، ص٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص٨٥، والبيت منسوب إلى الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ديوانه، يكن. وإلى عبد الله بن معاوية في الكامل في اللغة والأدب، ص١٧٢..

(٣) البيت منسوب إلى الأعشى في التذكرة الحمدونية، ج٣، ص١٢٥. وإلى نصيب الأصغر المعروف بأبي الحجناء في طبقات الشعراء لابن المعتز، ص١٥٦.

(٤) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي أبو عبادة البحتري. المتوفى سنة ٢٨٤هـ.

(٥) ديوان البحتري، عبد الله الجبوري، ج٢، ص١٨، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م. والجبس: الجبان اللئيم. انظر لسان العرب، مادة (جبس).

حَضَرَتْ رَحْلَيَ الهُمُومُ فَوَجَّهْـ ... ـتُ إلى أَبيَضِ المَدَائِنِ عَنْسِي[١]
ذَكَرتنِيهُمُ الخُطُوبُ التَّوالي ... وَلَقَد تذكرُ الخُطُوبُ وَتُنْسِي

٢. (٣٣) بيتا

قال يمدح الهيثم بن عثمان الغنوي:

أَكَانَ الصِّبَا إلا خَيَالاً مُسَلَّما ... أَقامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّما[٢]
أَرَى أَقْصَرَ الأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصِّبَا ... وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُذَمَّما
أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكاً ... مِنَ الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّما
وَقَدْ نَبَّهَ النَّيْرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى ... أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالأَمْسِ نُوَّمَا

الحسن بن رجاء[٣]:

١. (بيتان)

مدح الحسن بن رجاء أبا دلف فلم يعطه شيئاً، فقال:

أَبا دُلَفٍ مَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِهِمُ ... سِوايَ فَإِنِي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ[٤]

الحسن بن القاسم (عميد الدولة)[٥]:

١. (٣) أبيات

إلى مَتَى أَنْتَ فِي حِلٍّ وتَرْحَالِ ... تَبغِي العُلى والمعَالي مَهْرُهَا غَالِ[٦]

---

(١) العنس: الناقة الصلبة. انظر الصحاح، مادة (عنس).

(٢) ديوان البحتري، عبد الله الجبوري، ص٤٢٢.

(٣) المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

(٤) العقد الفريد، ابن عبد ربه، ج١، ص٢٤٠، والبيت منسوب إلى علي بن جبلة في مرآة الجنان، ج٢، ص٨٨، وإلى منصور بن باذان في الإعجاز والإيجاز، ص٢٦٢. دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(٥) المتوفى سنة ٤٩٣هـ.

(٦) تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، عمر عبد السلام تدمري، ج٣٣، ص١٦٩. دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤ م.

يَا طَالِبَ الْمَجْدِ دُونَ الْمَجْدِ مَلْحَمَةٌ ... فِي طَيِّهَا خَطَرٌ بالنَّفْسِ والمَالِ
ولِلَيَالي صُرُوفٌ قلّمَا انجذَبَتْ ... إلى مُرَادِ امْرِئٍ يَسْعَى لآمَالِ

الحسن بن علي الحرمازي[١]:

١٠. (بيتان)

لا تَنْكِحَنّ عَجُوزاً إنْ دَعَوكَ لَهَا ... وإنْ حَبَوكَ عَلى تَزْوِيجِهَا الذّهَبَا[٢]
وإنْ أَتوكَ وَقَالُوا: إنَّهَا نَصَفٌ[٣] ... فَإنَّ أَفْضَلَ نِصْفَيْهَا الذي ذَهَبَا

الحسين بن محمد التجيبي القرطبي[٤]:

١٠. (بيتان)

ومَا شَيءٍ إذَا فَكَّرْتَ فِيهِ ... أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانِ[٥]

الخزيمي[٦]:

١٠. (١٩) بيتا

أَسُرُّ خَلِيلي شَاهِداً وَأَبَرَّه ... وَأَحفَظُهُ بالغَيبِ حِينَ يَغِيبُ[٧]

---

(١) لم نعثر له على تاريخ وفاته في المراجع التي بين أيدينا.

(٢) ديوان المعاني، العسكري ص٢٤٠.

(٣) النَّصَف: المرأة الوسط بين الحدثة والمسنة، وقيل: هي التي بلغت الخمسين. انظر الصحاح، مادة (نصف).

(٤) المتوفى سنة ٥٧٦هـ.

(٥) بهجة المجالس وأنس المجالس، ابن عبد البر، ج١، ص٨٣.

(٦) هو إسحاق بن حسان بن قوهي كما في البيان والتبيين. المتوفى سنة ٢١٢هـ.

(٧) ديوان الخزيمي، علي الطاهر، محمد المعيبد، ص١٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِه ... وَيُخْصِبُ عِندي وَالمَحَلُّ جَديبُ[١]

وَمَا الخِصْبُ للأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ القِرَى ... وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيبُ

أبو دُلَف الخزرجي الينبوعي[٢]:

١٠. (بيتان)

دَعِ المَقَادِيرَ تجري في أعنَّتِهَا ... ولا تَبِيتَنَّ إلا خالِيَ البَالِ[٣]

مَا بينَ غمضةِ عينٍ وانتباهتها ... يُغَيِّرُ اللهُ مِنْ حَالٍ إلى حَالِ

السِّري الرَّفَّاء[٤]:

١٠. (٢٦) بيتا

أَحْوَالُ مَجْدِكَ في العُلُوِّ سَواءُ ... يَومٌ أَغَرُّ وَشِيمَةٌ غَرَّاءُ[٥]

وشَمَائِلٌ شَهِدَ العَدُوُّ بِفَضْلِها ... والفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَعْدَاءُ

---

(١) هذا البيت والذي يليه منسوبان إلى حاتم الطائي في العقد الفريد ج١، ص٦١ وإلى مسكين الدارمي في ديوانه، عبدالله الجبوري ص٢٤.

(٢) مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعي، أبو دلف. المتوفى سنة ٣٩٠ هـ، شاعر رحالة، كثير الملَح، تجاوز التسعين من عمره متنقلاً في البلاد. صاحب القصيدة الساسانية التي أولها:

(جفون دمعها يجري... لطول الصد والهجر) يتيمة الدهر. (ج ١ / ص ٤٤٣)

(٣) التمثيل والمحاضرة، الثعالبي، عبد الفتاح محمد الحلو، ص٣٢٩، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د..ط، ١٣٨١هـ، ١٩٦١م.

(٤) السرّي بن أحمد بن السرّي الكندي أبو الحسن. شاعر أديب من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان له، فعرف بالرفاء، المتوفى سنة ٣٦٦هـ.

(٥) ديوان السري الرفاء، ص٩، مكتبة القدسي، القاهرة، د.ط، ١٣٥٥هـ.

وإذا عَبَسْتَ فَصَارِمٌ ومَنِيَّةٌ وإذا ابْتَسَمْتَ فمَوْعِدٌ وعَطَاءُ

الشريف الرضي[١]:

١٠. (١٨) بيتا

يا ظَبْيَةَ البَّانِ تَرْعَى في خَمَائِلِه لِيَهْنَكِ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ[٢]

وَعْدٌ لِعَينَيْكِ عِنْدِي مَا وَفَيتِ بِهِ يا قُرْبَ مَا كَذَبَتْ عَينيَّ عَيناكِ

عِنْدي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكُرُهَا لَوْلا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَاكِ

لَوْ كَانَتِ اللِمَّةُ السَّوداءُ مِنْ عُدَدِي يَوْمَ الغَمِيمِ لَمَا أَفْلَتَّ أَشْرَاكِي

الطغرائي[٣]:

وهي القصيدة المعروفة (بلامية العجم)

١٠. (٥٨) بيتا

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ[٤]

حُبُّ السَّلامَةِ يُثْني هَمَّ صَاحِبِه عَنِ المَعَالي ويُغْري المَرْءَ بالكَسَلِ

أُعلِّلُ النَّفْسَ بالآمَالِ أَرْقُبُهَا ما أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلا فُسْحَةُ الأَمَلِ

وعَادَةُ النَّصْلِ أنْ يُزْهَى بِجَوهَرِهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ إلا في يَدَيْ بَطَلِ

---

(١) محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلوي الحسيني الموسوي. المتوفى سنة ٤٠٦هـ.

(٢) ديوان الشريف الرضي. يوسف شكري فرحات، ج٢، ص ٩٩، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

(٣) مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسن بن علي. المتوفى سنة ٥١٢هـ.

(٤) ديوان الطغرائي، د.علي جواد.ظاهر، د.يحيى الجبوري، ص٢٠١، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٩٨٣م.

تَرْجُو البَقَاءَ بِدَارٍ لا ثَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرَ مُنْتَقِلِ

العباس بن الأحنف[١]:

١. (٣٢) بيتا

غَضِبَ الحَبِيبُ فَهَاجَ لي اسْتِعْبَارُ وَالله لي ممّا أُحَاذِرُ جَارُ[٢]

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُعَذِّبُ قَلْبَهُ أَقْصِرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الإِقْصَارُ

نَزَفَ البُكاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ عَيناً لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِدْرَارُ

مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبكي بِها أَرَأَيْتَ عَيْنَاً لِلْبُكَاءِ تُعَارُ

٢. (٥) أبيات

قَلبي إلى مَا ضَرَّني داعِي يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوجَاعِي[٣]

كَيْفَ احتِراسِي مِنْ عَدُوّي إِذَا كَانَ عَدُوّي بَيْنَ أَضْلاعِي

٣. (٤) أبيات

يَمْشِي الفَقِيرُ وَكُلُّ شَيءٍ ضِدَّهُ والنَّاسُ تُغْلِقُ دونَهُ أَبوابَها[٤]

وتَرَاهُ مَبغُوضاً وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ ويَرَى العَدَاوةَ لا يَرَى أَسْبَابَهَا

حتى الكِلابَ إِذَا رَأَتْ ذَا ثَروةٍ خَضَعَتْ لَدَيْهِ وَحَرَّكَتْ أَذْنابَها

وإِذَا رَأَتْ يَوماً فَقِيراً عَابِراً نَبَحَتْ عَلَيهِ وكَشَرَتْ أَنْيَابَهَا

---

(١) المتوفى سنة ١٩٢ هـ.

(٢) العباس بن الأحنف، عاتكة الخزرجي، ص١١٦، دار الكتب المصرية القاهرة، د.ط، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٩.

(٤) المستطرف، الابشيهي، ج٢، ص، ٤٥٢. والبيت ليس في ديوانه.

العَكَـوَّك[١]:

١٠. (٦٥) بيتا

هَـلْ بالطلول لسَـائـل رَدُّ ... أَمْ هَـلْ لَـها بتَكَلُّم عَهـدُ[٢]

لَهَفى عَلى دَعْـدٍ وَمَـا خُلِقَت ... إلا لـطـول بَـلِـيَّـتـي دَعْـدُ

للّه أَشْـــواقي إذا نَـزَحَـتْ ... دَارٌ بِـنـا وَنَـــأى بِـكُـمْ بُـعْـدُ

إنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَـدَيك لَنا ... يَشْفى الصَّبابَةَ فَليَكُنْ وَعْدُ

إن تُـتهِمى فَـتهـامَـةٌ وَطَـنـي ... أَو تُـنجِدي إنَّ الـهَوى نَجْدُ

القاضي ابن معروف[٣]:

١٠. (بيتان)

احْـــذَرْ عَـــدوَّكَ مَـــرَّةً ... واحْـذَرْ صَديقَكَ أَلْـفَ مَـرَّةْ[٤]

فَـلَـرُبَّمـا انـقَـلَـبَ الصَّـديـ ... ـقُ فَـكـانَ أَعـلَـمَ بالمَضَـرَّةْ

اللاحقـي[٥]:

١٠. (بيتان)

جلس أبان بن عبد الحميد ليلة في قوم، فثلب أبا عبيدة فقال: يقدح

---

(١) علـي بـن جَبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبناوي. شاعر عراقي مجيد، أعمى، ويلقب بالعَكَوَّك وبـه اشتهـر، ومعناه القصير السمـين. ويقال: إن الأصمعـي هو الذي لقبه به حـين رأى هارون الرشيد متقبلاً له، معجباً به. المتوفى سنة ٢١٣ هـ.

(٢) شعر علي بن جبلة، الملقب بالعكوك، حسين عطيوي، ص١١٧، دار المعارف القاهرة، ط٢، د.ت.

(٣) أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن معروف، المتوفى سنة ٣٩٠هـ.

(٤) يتيمـة الدهـر، الثعالبـي، ج٢، صـ١٢٧. والبيتان منسوبـان إلى علي بن عيسـى في محاضرات الأدباء، ج٢، ص٢١. وإلى منصور الفقيه في بهجة المجالس، ج٢، ص٦٩٦.

(٥) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي، المتوفى سنة ٢٠٠هـ.

في الأنساب ولا نسب له. فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال في مجلسه: لقد أغفل السلطان كل شيء حتى أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحقي، وهو وأهله يهود، وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة، وليس فيها مصحف، وأوضح الدلالة على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة، ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به، فبلغ ذلك أباناً فقال[١]:

لا تَنمَّنَّ عَنْ صَديقٍ حَديثاً ... واسْتَعِذْ مِنْ تَسَرُّرِ النَّمامِ[٢]

أخْفِضِ الصَّوْتَ إنْ نَطَقْتَ بليْلٍ ... والتَفِتْ بالنَّهارِ قَبْلَ الكَلامِ

المُتَنَبّي[٣]:

١٠. (٣٦) بيتا

يذكر مسيره إلى الكوفة، ويصف منزلاً، ويهجو كافوراً:

وَمَاذا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ ... وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا[٤]

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفسُهُ قَدْرَهُ ... رَأى غَيرُهُ مِنهُ مَا لا يَرَى

٢٠. (٤٣) بيتا

مُنَىً كُنَّ لي أَنَّ البَيَاضَ خِضَابُ ... فَيَخْفَى بِتَبييضِ القُرُونِ شَبَابُ[٥]

---

(١) الأغاني، م٨، ج٢٣، ص٣٤٨.

(٢) بهجة المجالس، ابن عبد البر، ج١، ص٨٧.

(٣) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب، المتوفى سنة٣٥٤هـ.

(٤) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ج١، ص١٦٧، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

(٥) المرجع السابق ج١، ص٣١٩.

وَإنّي لَنَجمٌ تَهتَدي بيَ صُحبَتي ... إذا حَالَ مِنْ دُونَ النُّجومِ سَحَابُ
أَعَزُّ مَكَانٍ في الدُّنى سَرْجُ سَابِحٍ ... وَخَيرُ جَلِيسٍ في الزَّمَانِ كِتَابُ

٣. (٤٢) بيتا

أنشد المتنبي سيف الدولة في الميدان قصيدة «لكل امرئ من دهره ما تعودا»، فلما عاد سيف الدولة إلى داره، استعاده إياها، فأنشدها قاعداً. فقال بعض الحاضرين ممن يريد أن يكيد أبا الطيب: لو أنشدها قائمًا لأسمع، فأكثر الناس لا يسمعونه، فقال أبو الطيب: أما سمعت أولها «لكل امرئ من دهره ما تعودا»، وهذا من مستحسن الأجوبة[١].

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَوَّدَا ... وَعَادَةُ سَيفِ الدَّولَةِ الطَّعْنُ في العِدَا[٢]
وَمَا الدَّهْرُ إلا مِنْ رُوَاةِ قَلائدي ... إذَا قُلْتُ شِعْراً أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنشِدَا
وَمَنْ يَجعَلِ الضِّرغامَ بازاً لِصَيدِهِ ... تَصَيَّدَهُ الضِّرغامُ فيما تَصَيَّدَا
وَما قَتَلَ الأَحرارَ كَالعَفوِ عَنهُمُ ... وَمَنْ لَكَ بالحُرِّ الَّذي يَحفَظُ اليَدَا
إذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكتَهُ ... وَإنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

٤. (٣٦) بيتا

قال في الصلح الذي وقع بين كافور وبين ابن مولاه:

حَسَمَ الصُّلْحُ ما اشتَهَتهُ الأَعَادي ... وَأَذَاعَتْهُ أَلسُنُ الحُسَّادِ[٣]
إنَّمَا تُنْجِحُ المَقَالَةُ في المَرْ ... ءِ إذَا صَادَفَتْ هَوَىً في الفُؤَادِ

---

(١) وفيات الأعيان، ج١، ص٤٧.

(٢) المرجع السابق، ج٢، ص٣.

(٣) المرجع السابق، ج٢، ص١٣١.

وَإذا الحلمُ لَمْ يَكُنْ في طِبَاعٍ ... لَمْ يُحَلِّمْ تَقَادُمُ الميلادِ
إنَّمَا أَنْتَ والِدٌ وَالأَبُ القَا ... طِعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الأَوْلادِ

٥. (٤٤) بيتا

عَواذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِيَّ حَواسِدُ ... وَإِنَّ ضَجِيعَ الخُودِ مِنّي لَمَاجِدُ[١]
بِذَا قَضَتِ الأَيّامُ مَا بَينَ أَهلِهَا ... مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَحَمدَانُ حَمْدُونٌ وَحَمْدُونُ حَارِثٌ ... وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقمانُ رَاشِدُ

٦. (٣٧) بيتا

أَقَلُّ فِعالي بَلْه أَكْثَرُهُ مَجدُ ... وَذا الجِدُّ فيه نِلتُ أَمْ لَمْ أَنَلْ جَدُّ[٢]
أَذُمُّ إلى هَذا الزَّمَانِ أُهَيْلَهُ ... فَأَعْلَمُهُم فَدْمٌ[٣] وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ
وَأَكْرَمُهُم كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ ... وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلى الحُرِّ أَنْ يَرَى ... عَدُوّاً لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

٧. (٣٦) بيتا

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ ... بِبَيَاضِ الطُّلى وَوَرْدِ الخُدودِ[٤]
عِشْ عَزِيزاً أو مُتْ وأَنْتَ كَرِيمٌ ... بَيْنَ طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَـ ... ـهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

---

(١) المرجع السابق ج ٢، ص ١٢.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٣٣.

(٣) الفدامة: وهي البلادة والعي. الفَدْم من الناس: العَيِيُّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، انظر لسان العرب، مادة(فدم). والوغد الضعيف من الرجال، الخفيف العقل. انظر العين مادة (وغد).

(٤) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ج٢، ص٤٤.

٨. (٣٠) بيتا

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يا عِيدُ ... بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ[١]

أَمّا الأَحِبَّةُ فَالبَيْداءُ دُونَهُمُ ... فَلَيْتَ دُونَكَ بِيداً دونَها بِيدُ

نَامَتْ نَواطِيرُ مِصْرَ عَنْ ثَعالِبِها ... فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى العَنَاقِيدُ

٩. (٣٨) بيتا

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي:

لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غَـادَةٍ رُفِـعَ السَّـجْـفُ

لِوَحشِيَّةٍ لا مـا لِوَحشِيَّةٍ شَنـفُ[٢]

وَلا واحِداً فِي ذَا الوَرى مِنْ جَماعَـةٍ

وَلا البَعْضُ مِنْ كُلٍّ وَلَكِنَّكَ الضِّعْفُ

وَلا الضِّعْفَ حَتّى يَتبَعَ الضِّعفَ ضِعفُهُ

وَلا ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بَلْ مِثلَهُ أَلفُ

أَقَاضِيَنَـا هَـذا الَّذي أَنتَ أَهلُـهُ

غَلِطْتُ وَلا الثُّلثَانِ هَذا وَلا النِّصْـفُ

١٠. (٤٧) بيتا

يمدح سيف الدولة:

تَذَكَّرْتُ مَا بَينَ العُذَيبِ وَبَارِقِ ... مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ[٣]

---

(١) المرجع السابق، ج٣، ص١٣٩.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص١٩٨.

(٣) المرجع السابق، ج٣، ص٦٢

وَمَا الحُسْنُ فِي وَجْهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعلِهِ وَالخَلائِقِ

١١. (٤٣) بيتا

كان المعري يتعصب لأبي الطيب ويفضله على بشار وأبي نواس وأبي تمام، وكان المرتضى يبغضه ويتعصب عليه، فجرى يوماً ذكره فتنقصه المرتضى، وجعل يتبع عيوبه، فقال المعري: لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله: لك يا منازل في القلوب منازل لكفا فضلاً، فغضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه، وقال لمن حوله: أتدرون ما أراد هذا الكلب من هذه القصيدة وذكره لها؟ أراد قول المتنبي فيها: وإذا أتتك مذمتي من ناقص[١].

لَك يَا مَنَازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتِ[٢] أَنْتِ وَهُنَّ مِنكِ أَوَاهِلُ[٣]

وَإِذا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّيَ كَامِلُ

١٢. (٤٦) بيتا

وهذه الأبيات من مطلع قصيدة يمدح أبا شجاع فاتك الكبير الإخشيدي بمصر، وكان وصله بصلة سنية من نفقة وكسوة قبل أن يمدحه، ثم مدحه بعد ذلك بهذه القصيدة، وهي من غرر شعره:

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الحَالُ[٤]

وَاجِزِ الأَمِيرَ الَّذي نُعْمَاهُ فاجِئَةٌ بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ

لا يُدْرِكُ المَجْدَ إلا سيد فطن لِمَا يَشُقُّ عَلى السَّادَاتِ فَعَّالُ

---

(١) الوافي بالوفيات، ج٧، ص٩٧.

(٢) والقَفْرةُ: الخَلاءُ من الأَرْض لا ماءَ به ولا نَبَاتَ، ويُقال: مَنْزِلٌ قَفْرٌ القَفْرُ: المَكَانُ الخَلاءُ من النَّاسِ. انظر المحيط في اللغة، مادة (قفر).

(٣) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ج٢، ص٣٦٦.

(٤) المرجع السابق، ج٢، ص٣٩٤.

لَوْلا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ الجُودُ يُفْقِرُ وَالإِقْدَامُ قَتّالُ

١٣. (٤٥) بيتا

قال يرثي والدة سيف الدولة:

نُعِدُّ المَشْرَفِيَّةَ وَالعَوالي وَتَقْتُلُنَا المَنُونُ بِلا قِتَالِ[١]

فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلى النِّصَالِ[٢]

وَلَو كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلى الرِّجَالِ

وَمَا التَّأْنِيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ وَلا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلهِلالِ

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعضاً وَتَمْشِي أَواخِرُنَا عَلى هَامِ الأَوَالي

فَإِنْ تَفُقِ الأَنَامَ وَأَنْتَ مِنهُمْ فَإِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزَالِ

١٤. (٤) أبيات

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ العَرَبِ الأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قِيلي[٣]

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الإِفْهَامِ شَيءٌ إِذا احْتَاجَ النَّهارُ إِلى دَلِيلِ

١٥. (٤٠) بيتا

كَدَعواكَ كُلٌّ يَدَّعي صِحَّةَ العَقْلِ

وَمَنْ ذا الَّذي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ[٤]

---

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ٤٣٠.

(٢) النَّصْلُ نصلُ السهم ونَصْلُ السيفِ والسِّكِّينِ والرمحِ، انظر لسان العرب مادة (نصل).

(٣) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ج٣، ص٢١٥.

(٤) المرجع السابق، ، ج٤، ص٤.

تُريـديـنَ لُقْيَـانَ المَعَـالـي رَخِيصَـةً

ولا بُـدَّ دُونَ الشَّـــهدِ مِنْ إبَـرِ النَّحْلِ

١٦. (٤٨) بيتا

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالإِبِلِ[١]

لَعَلَّ عَتبَكَ مَحْمُودٌ عَواقِبُهُ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالعِلَلِ

١٧. (٤٧) بيتا

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارتِحَالا وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمّوا لا الجِمَالا[٢]

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرّاً بِهِ المَاءَ الزُّلالا

١٨. (٤٩) بيتا

خـرج بدر بن عمار إلى أسد، فهرب الأسد منه، وكان قبله قد خرج إلى أسـد آخر، فهاجه عن بقرة افترسها بعـد أن شبع وثقل، فوثب إلى كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه، فضربه بالسوط، فقال المتنبي[٣]:

فِي الخَدِّ أَنْ عَزَمَ الخَلِيطُ رَحِيلاً مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولا[٤]

أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ الهِزَبْرِ بِسَوطِهِ لَمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولا

وَرْدٌ إِذا وَرَدَ البُحَيرَةَ شَارِباً وَرَدَ الفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلا[٥]

---

(١) المرجع السابق، ج٢، ص٢١٠.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٤٩.

(٣) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج٣، ص٤٧.

(٤) المرجع السابق، ج٢، ص٣٥٤.

(٥) الأسد يسمى الورد، لأن لونه يضرب إلى الحمرة.

يَطَأُ الثَّرى مُتَرَفِّقاً مِنْ تيهِهِ ... فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلا[١]

وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إلى يافُوخِهِ ... حَتّى تَصيرَ لِرَأسِهِ إكْلِيلا

مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ في زَورِهِ ... حَتى حَسِبْتَ العَرْضَ مِنْهُ الطُّولا

١٩. (٤٦) بيتا

قصد الروم حصناً من حصون سيف الدولة وانتزعوه وأخربوه، فنهد سيف الدولة إليه واسترجعه، وجدد بناءه وهزم الروم، ونصب من جثث القتلى على السور، فنظم المتنبي في هذا قصيداً أوله: على قدر أهل العزم تأتي العزائم[٢]:

عَلى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأتي العَزَائِمُ ... وَتَأتي عَلى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ[٣]

وَتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَغيرِ صِغَارُهَا ... وَتَصْغُرُ في عَيْنِ العَظيمِ العَظَائِمُ

أَتَوْكَ يَجُرّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّهُمُ ... سَرَوا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ

خَمِيسٌ بِشَرقِ الأَرْضِ وَالغَرْبِ زَحْفُهُ ... وَفي أُذُنِ الجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ

وَقَفْتَ وَمَا في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ ... كَأَنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... وَوَجهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

نَثَرْتَهُمُ فَوقَ الأُحَيْدَبِ كُلِّهِ ... كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّرَاهِمُ

٢٠. (٣٧) بيتا

يقول مخاطباً سيف الدولة، ويشير إليه أنه سمع فيه كلام الأعداء، وقد أحضرهم لمواجهته:

---

(١) والمعنى، أن الأسد لعزته في نفسه وقوته لا يسرع المشي، لأنه لا يخاف شيئا، شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يمس العليل، فإنه يرفق به ولا يعجل.

(٢) المثل السائر، ج١، ص٨٩.

(٣) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ج٢، ص٣.

واحـرَّ قَلْبَاهُ ممَّـنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالي عندَهُ سَقَمُ[١]

يا أَعْدَلَ النَّاسِ إلا في مُعَامَلَتي ... فيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ

أُعيذُها نَظَرات منكَ صادقَةً ... أَن تَحسَبَ الشَّحمَ فيمَنْ شَحمُهُ وَرَمُ

أَنَا الَّذي نَظَرَ الأَعْمَى إلى أَدَبي ... وَأَسمَعَتْ كَلِمَاتي مَنْ بِه صَمَمُ

إذا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْث بَارِزَةً ... فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

فَالخَيْلُ واللَّيْلُ والبَيْدَاءُ تَعْرِفُني ... والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَينَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ... وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

٢١. (١٨) بيتا

قال مخاطبا سيف الدولة:

أَيْـنَ أَزمَـعْـتَ أَيُّـهَـذَا الـهُـمَـامُ ... نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الغَمَامُ[٢]

وَإِذَا كَـانَـتِ الـنُّـفُـوسُ كِـبَـاراً ... تَـعِـبَـتْ فِي مُـرَادِهَـا الأَجْـسَـامُ

٢٢. (٩) أبيات

إِذَا غَـامَـرْتَ فِي شَـرَفٍ مَـرُومِ ... فَـلا تَـقْـنَـعْ بِمَـا دُونَ الـنُّـجُـومِ[٣]

فَـطَـعْـمُ المَـوْتِ فِي أَمْـرٍ حَـقِيرٍ ... كَـطَـعْـمِ المَـوتِ فِي أَمْـرٍ عَـظِـيـمِ

وَكُـلُّ شَـجَـاعَـةٍ فِي المَـرْءِ تُغْنِي ... وَلا مِـثْـلَ الشَّـجَـاعَـةِ فِي الحَكِيمِ

---

(١) المرجع السابق، ج٤، ص٨٥.

(٢) المرجع السابق، ج٤، ص٦٤.

(٣) المرجع السابق، ج٤، ص٢٤٦.

٢٣. (٣٦) بيتا

لِهَوى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعلَمُ ... عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنّي أَسْلَمُ[١]

وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحَافَةً ... وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِه ... وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى ... حَتّى يُرَاقَ عَلى جَوانِبِهِ الدَّمُ

والظُّلمُ مِنْ شِيَمِ النُّفوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

وَمِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ... وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

٢٤. (٤١) بيتا

لما رحل عن ابن حمدان قاصداً إلى كافور يعرض به:

فَرَاقٌ وَمَنْ فارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ ... وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ[٢]

وَما مَنْزِلُ اللَّذّاتِ عِنْدي بِمَنْزِلٍ ... إِذا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ

إِذَا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

٢٥. (٤٢) بيتا

وقال المتنبي يصف الحمى:

مَلُومٌ كُمَا يَجِلُّ عَنِ المَلامِ ... وَوَقْعُ فِعَالِهِ فَوْقَ الكَلامِ[٣]

وَلَم أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئاً ... كَنَقْصِ القَادِرِينَ عَلى التَّمَامِ

أَقَمْتُ بِأَرضِ مِصْرَ فَلا وَرَائِي ... تَخُبُّ بِيَ المَطِيُّ وَلا أَمَامِي

وَزائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلا فِي الظَّلامِ

---

(١) المرجع السابق، ج٤، ص٢٥٠.

(٢) المرجع السابق، ج٤، ص٢٦٤.

(٣) المرجع السابق، ج٤، ص٢٧٦.

بَـذَلـتُ لَـهـا المَـطَـارِفَ وَالحَشَـايَـا ... فَـعَـافَـتْـهَـا وَبَـاتَـتْ فِي عِـظَـامِـي
فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي ... وَإِنْ أُحْـمَـمْ فَـمَـا حُـمَّ اعـتـزامِـي
وَإِنْ أَسْـلَـمْ فَـمَـا أَبْـقَـى وَلَـكِـنْ ... سَلِمْتُ مِنَ الحِمَامِ إلى الحِمَامِ[1]

٢٦. (١٠) أبيات

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا ... وَعَـنَـاهُـمْ مِـنْ شَـأنِـه مَـا عَـنَـانَـا[2]
وَلَـوَ أَنَّ الحَـيَـاةَ تَـبْـقَـى لِحَـيّ ... لَـعَـدَدْنَـا أَضَـلَّـنَـا الشُّـجْـعَـانَـا
وَإِذا لَمْ يَـكُـنْ مِـنَ المَـوتِ بُـدٌّ ... فَـمِـنَ الـعَـجْـزِ أَن تَمُـوتَ جَـبَـانَـا

٢٧. (٤٧) بيتا

قالها مخاطبا كافور الأخشيدي عندما التقى به أول مرة:

كَفَى بِكَ داءً أَن تَـرَى المَوْتَ شَافِيَا ... وَحَسْبُ المَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا[3]
وَلِلنَّفْسِ أَخْـلَاقٌ تَـدُلُّ عَلى الفَتَى ... أَكَـانَ سَـخَـاءً مَـا أَتَـى أَمْ تَسَاخِيَا

٢٨. (٤٩) بيتا

الـرَّأْيُ قَـبْـلَ شَـجَـاعَـةِ الشُّـجْـعَـانِ ... هُـوَ أَوَّلٌ وَهِـيَ المَـحَـلُّ الـثَّـانِي[4]
لَـوْلَا العُـقُـولُ لَـكَـانَ أَدْنَـى ضَـيْـغَـمٍ[5] ... أَدْنَـى إِلَى شَـرَفٍ مِـنَ الإِنْـسَـانِ

---

(١) الحمام: القدر المحتوم. انظر العين، مادة (حمم).

(٢) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ج٢، ص٣٧٢.

(٣) المرجع السابق، ج٤، ص٤١٧.

(٤) المرجع السابق، ج٣، ص٢٣٥.

(٥) الضيغم: الأسد. انظر لسان العرب، مادة (ضغم).

٢٩. (٢٥) بيتا

بمَ التعلُّلُ لا أهْلٌ وَلا وَطَنُ ... وَلا نَديمٌ وَلا كَأْسٌ وَلا سَكَنُ[١]

أُريدُ مِنْ زَمَني ذَا أَنْ يُبَلِّغَني ... مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِه الزَّمَنُ

ما كُلُّ ما يَتَمَنّى المَرءُ يُدْرِكُهُ ... تَجْري الرِّياحُ بِمَا لا تَشتَهي السُّفُنُ

المستنجد بالله[٢]:

١. (بيتان)

عَيرَتْني بالشَّيْبِ وهُو وقَارُ ... ليْتَهَا عَيَّرَتْ بِمَا هُوَ عَارُ[٣]

إن تَكُنْ شَابتِ الذوائبُ مني ... فاللَّيَالي تُنيرُهَا الأقْمَارُ

٢. (بيتان)

إذا مَرِضْنَا نَوَيْنَا كُلَّ صَالحَة ... وإنْ شفينَا فَمنَا الزَّيْغُ والزَّلَلُ[٤]

نُرْضِي الإلَهَ إذَا خِفْنَا ونُغْضِبُهُ ... إذا أَمِنَّا فَمَا يَزْكُو لنَا عَمَلُ

الوزير المهلبي[٥]:

٤. (أبيات)

ومن لطائف المنقول: أن أبا محمد الوزير المهلبي كان في غاية من

---

(١) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ج٤، ص٣٦٦.

(٢) الخليفة أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله العباسي. المتوفى سنة٥٦٦هـ.

(٣) سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين الذهبي، شعيب الأرناؤوط، ج٢٠، ص٤١٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

(٤) فوات الوفيات، ج٢، ص٦٠. وفي الأمالي الشجرية، الحديث الثامن والثلاثون، منسوب إلى الحسين بن علي النمري.

(٥) الحسن بن محمد بن عبدالله بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة. المتوفى سنة ٣٥٢هـ.

الأدب والمحبة لأهله، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة بن بويه في شدة عظيمة من الضرورة والمضايقة، وسافر وهو على تلك الحالة، ولقي في سفره شدة عظيمة، فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه، فقال ارتجالا[١]:

أَلا مَوْتٌ يُبَاعُ فأَشْتَريه ... فَهَذَا العَيْشُ مَا لا خَيرَ فيه[٢]

أَلا مَوْتٌ لَذيذُ الطَّعْم يَأْتي ... يُخَلِّصُني مِنَ العَيْشِ الكَريه

إذَا أَبْصَرْتُ قَبْراً قُلْتُ شَوْقاً ... أَلا يَا لَيْتَني أَمْسَيْتُ فيه

أَلا رَحِمَ المُهَيْمِنُ نَفْسَ حُرٍّ ... تَصَدَّقَ بالوَفَاةِ عَلى أَخيه

وكان له رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفي، وقيل أبو الحسن العسقلاني، فلما سمع الأبيات اشترى له لحما بدرهم وطبخه وأطعمه وتفارقا. وتنقلب الأحوال وولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور. وضاق الحال برفيقه الذي اشترى له اللحم في السفر، وبلغه وزارة المهلبي، فقصده وكتب إليه:

أَلا قُلْ لِلوَزِيرِ فَدَتْهُ نَفسي ... مَقَالَ مُذَكِّرٍ مَا قَدْ نسيه

أَتَذْكُرُ إذْ تَقُولُ لِضيقِ عَيْشٍ ... أَلا مَوتٌ يُبَاعُ فأَشْتَرِيه

فلما وقف عليها تذكر الحال وهزته أريحية الكرام، فأمر له بسبعمائة درهم، ووقع له في رقعته: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) ثم دعا به، فخلع عليه وقلده عملا.

---

(١) المنتحل، أبو منصور الثعالبي، أحمد أبو علي، ص٢١٦، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ط، د. ت.

(٢) الكشكول، العاملي، ص٢٩٧.

دِعْبِـل الخُزاعـي[١]:

١. (بيت واحد)

وَمَـا حُسْـنُ الجُسُـومِ لَـهُـمُ بِـزَيْـنٍ ... إِذَا كَـانَـتْ أَخْـلاقُـهُـمُ قِـبَـاحَـا[٢]

٢. (٣) أبيات

الجَـهْـلُ بَـعْـدَ الأَربَـعِـينَ قَـبِـيحُ ... فَـزَعِ الـفُـؤَادَ وَإِنْ ثَـنَـاهُ جُـمُـوحُ[٣]

وَبِـعِ السَّـفَـاهَـةَ بِـالـوَقَـارِ وَبِـالنُّـهَـى ... ثَـمَـنٌ لَـعَـمْـرُكَ إِنْ فَـعَـلْـتَ رَبِـيحُ

فَـلَـقَـدْ حَـدَا بِـكَ حَـادِيـانِ إِلَى البِلَى ... وَدَعَـــاكَ دَاعٍ لِـلـرَّحِـيـلِ فَـصِـيحُ

٣. (بيتان)

قيل لدعبل الشاعر: ما الوحشة عندك؟ فقال: النظر إلى الناس. ثم أنشد:

مَـا أَكْـثَـرَ النَّـاسَ لا بَـلْ مَـا أَقَـلَّـهُـم ... اللهُ يَـعْـلَـمُ أَنِّـي لَمْ أَقُـلْ فَـنَـدَا[٤]

إِنِّي لأَفْـتَـحُ عَـيـنِـي حِـينَ أَفْـتَـحُـهَـا ... عَـلَـى كَـثِـيرٍ وَلَـكِـنْ لا أَرَى أَحَـدَا

٤. (٨) أبيات

أَيْـــنَ الـشَّـبَـابُ وَأَيَّـــةٌ سَـــلَـكَـا ... لا أَيْـنَ يُـطْـلَـبُ ضَـلَّ بَـلْ هَـلَـكَـا[٥]

قَـدْ كَـانَ يَـضْـحَـكُ فِي شَـبِـيبَـتِـه ... فَـأَتَـى الـمَـشِـيبُ فَـقَـلَّـمَـا ضَـحِـكَـا

لا تَـعْـجَـبِـي يَـا سَـلْـمُ مِـنْ رَجُـلٍ ... ضَـحِـكَ الـمَـشِـيبُ بِـرَأْسِـه فَـبَـكَـى

يَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي كَـيْـفَ نَـومُـكُـمَـا ... يَـا صَـاحِـبَـيَّ إِذَا دَمِـــي سُـفِـكَـا

لا تَـــأْخُـــذَا بِـظُـلَامَـتِـي أَحَـــدَاً ... قَـلْـبِـي وَطَـرْفِـي فِي دَمِـي اشْـتَـرَكَـا

---

(١) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي. المتوفى سنة ٢٤٦هـ.

(٢) شعر دعبل بن علي الخزاعي، عبدالكريم الأشتر، ص١١٠ مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٣م.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٧.

(٤) المرجع السابق ص١٢١والبيتان منسوبان إلى علي بن أبي طالب في ديوانه، زرزور، ص٦٩.

(٥) المرجع السابق، ص٢٠٤.

شكر العلوي أمير مكة [١]:

١. (بيتان)

قَوِّضْ خِيَامَكَ عَنْ أَرْضٍ تُهَانُ بِهَا ... وَجَانِبِ الذُّلَّ إِنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَبُ[٢]

وارْحَلْ إِذَا كَانَ فِي الأَوْطَانِ مَنْقَصَةٌ ... فَالمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبُ

صالح عبدالقدوس [٣]:

ومعظم شعره في الحكم.

١. (بيتان)

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ[٤]

إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً ... كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

٢. (٥٧) بيتا

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ تَغَيُّرٌ وَتَقَلُّبُ[٥]

لا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ[٦]

يَلْقَاكَ يَحْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ ... وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ العَقْرَبُ

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاوَةً ... وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

---

(١) المتوفى سنة ٤٥٣هـ.

(٢) الكشكول، العاملي، ص٢٠٤، والمختصر في أخبار البشر، أحداث سنة ٤٥٤.

(٣) المتوفى سنة١٦٧هـ.

(٤) صالح عبدالقدوس البصري، عبدالله الخطيب، ص١٤٤، دار منشورات البصري، د. ط، ١٩٦٧م.

(٥) المرجع السابق، ص١٢٣.

(٦) المرجع السابق، ص١٢٤، والبيت منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ديوانه، زرزور، ص٤٩.

وإذَا أَصَابَكَ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا ... مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمَاً لا يُنْكَبُ
إنَّ العَدُوَّ وَإنْ تَقَادَم عَهْدَهُ ... فَالحِقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإنَّهُ ... يُعْدِي كَما يُعْدِي الصَّحِيحُ الأَجْرَبُ
وَالسِّرُّ فَاكْتَمْهُ وَلا تَنْطِقْ بِهِ ... إنَ الزُّجَاجَةَ كَسْرُهَا لا يُشْعَبُ
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يَأْتِي رِزْقُهُ ... رَغَداً وَيُحْرَمُ كَيِّسٌ وَيُخَيَّبُ
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

٣. (٧) أبيات

إذا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ ... مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ عِنَبَا[١]
إنَّ العَدُوَّ وَإنْ أَبْدَى مُسَالَمَةً ... إذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمَاً فُرْصَةً وَثَبَا

٤. (٢١) بيتا

المَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ ... وَيَظَلُّ يَرْقَعُ وَالخُطُوبُ تُمَزِّقُ[٢]
فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقَاً ... إنَّ الصَّدِيقَ عَلى الصَّدِيقِ مُصَدَّقُ

٥. (٦) أبيات

وَمَا زُرْتُكُمْ عَمْداً وَلَكِنَّ ذَا الهَوى ... إلى حَيْثُ يَهْوى القَلْبُ تَهْوِي بِهِ الرِّجْلُ[٣]

---

(١) المرجع السابق.ص١٣٦.

(٢) المرجع السابق، ص١٢١.

(٣) الإعجاز والإيجاز، أبو منصور الثعالبي، ص١٧٧. ولم يورد إلا هذا البيت. والبيت ليس في ديوانه. والبيت منسوب أيضا إلى عبد الملك الحارثي في التمثيل والمحاضرة ص٨٦، وخاص الخاص للثعالبي ص٣٦٣.

٦٠. (٨) أبيات

رَأَيْتُ صَغيرَ الأمْرِ تَنمي شُؤونُهُ ... فَيَكْبُرُ حَتّى لا يُحَدُّ وَيَعْظُمُ[١]

مَتى يَبْلُغُ البُنيانُ يَوْماً تَمامَهُ ... إذا كُنْتَ تَبْنيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ[٢]

٧٠. (١٦) بيتا

جاء في كتاب الأغاني: كان الرشيد قد أخذ صالح بن عبد القدوس وعلي بن الخليل في الزندقة، واستأذن علي بن الخليل أبا نواس في الشعر، فأنشده علي بن الخليل من شعر أبي نواس[٣]:

يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحُلِهِ ... نُجُبُ الرِّكَابِ بِمَهْمَهٍ حَلِسِ[٤]

فأطلقه الرشيد، وقتل صالح بن عبد القدوس، واحتج عليه في أنه لا يقبل له توبة بقوله:

والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

وقال: إنما زعمت ألا تترك الزندقة، ولا تحول عنها أبداً.

لَنْ تَبلُغَ الأعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ ... مَا يَبلُغُ الجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ[٥]

وَالشَّيْخُ لا يَتْرُكُ أَخْلاقَهُ ... حَتّى يُوَارَى فِي ثَرَى رِمْسِهِ[٦]

---

(١) صالح عبد القدوس البصري، عبد الله الخطيب، ص١٤٧

(٢) ونسب البيت إلى عمرو بن شاس في البيان والتبيين، ج٤، ص٦٧.

(٣) الأغاني، م٥، ج١٤، ص٣٤٩.

(٤) الوَخْدُ للبَعِير: الإسراعُ أو هو أَنْ يَرمِيَ بِقَوَائِمِه كمَشْيِ النَّعَامِ أو هو سَعَةُ الخَطْوِ في المَشْي، انظر الصحاح مادة (وخد)، يقال: مَهْمَهْتُ به، أي زجرتُه. والمَهْمَهُ: المفازةُ البعيدةُ الأطراف، والجمع المهامِهُ. انظر الصحاح مادة (مهمه). الحِلْسُ للبعير، وهو كساءٌ رقيق يكون تحت البَرْذَعَةِ. انظر الصحاح مادة (حلس).

(٥) المرجع السابق، ص١٤٢.

(٦) الرمس: القبر، انظر لسان العرب، مادة (رمس).

وَالحُـمْـقُ دَاءٌ مَـا لَـهُ حِيلَـةٌ تُـرْجَـى كَبُعْدِ النَّجْمِ عَـنْ لَمْسِـهِ

٨٠. (١١) بيتا

إِذَا قَـلَّ مَـاءُ الـوَجـهِ قَـلَ حَـيَـاؤُهُ وَلا خَـيْرَ فِي وَجْـهٍ إِذَا قَـلَّ مَـاؤُهُ[١]

عبدالله بن محمد بن أبي عيينة المهلبي[٢]:

١. (١١) بيتا

يعاتب ذا اليمينين:

مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّي الأَمِـيـرَ رِسَـالَـةً مَحْـصُـورَةً عِـنْـدِي عَـنِ الإِنْـشَـادِ[٣]

كُـلُّ المَصَـائِبِ قَـد تَمُـرُّ عَـلى الفَتَى فَـتَـهُـونُ غَـيْـرَ شَـمَـاتَـةِ الحُـسَّـادِ

عبد الله بن المعتز بالله الخليفة العباسي[٤]:

١. (٩) أبيات

وَمَـا العَيْشُ إِلا مُـدَةٌ سَوْفَ تَنْقَضِي وَمَـا المَـالُ إِلا هَـالِـكٌ وابْـنُ هَـالِـكِ[٥]

٢. (بيتان)

اصْـبِـرْ عَـلـى حَـسَـدِ الـعَـدُوِّ فَـإِنَّ صَـبْـرَكَ قَـاتِـلُـهْ[٦]

---

(١) صالح عبدالقدوس البصري، عبدالله الخطيب، ص١١٩، ونسب البيت إلى إبراهيم الزجاج في المنتظم لابن الجوزي ج١٢، ص٢٢٦، ولأبي نواس في ديوانه، وإلى صالح بن جناح في بهجة المجالس، ج٢، ص٥٩٣.

(٢) لم نعثر له على تاريخ الوفاة.

(٣) نهاية الأرب، النويري، ص٦٠٨، وفي التمثيل والمحاضرة، ص٨١.

(٤) المتوفى سنة٢٩٦هـ.

(٥) ديوان ابن المعتز، شرح يوسف فرحات، ص ٥٢٤، دار الجيل، بيروت، د..ط، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٦) المرجع السابق، ج٢، ص٤١٢، نسبت الأبيات إلى قيس بن الحطيم في أسرار البلاغة ص٨٦.

فَـالـنَّـارُ تَـأْكُـلُ بعضَـهَا إنْ لَـمْ تَجِـدْ مَـا تَـأْكُلُـهْ

٣. (٤١) بيتا

لُحُومُهُمْ لَحْمِي وَهُمْ يَأْكُلُونَهُ وَمَا دَاهِيَاتُ الْمَرءِ إلا أَقَارِبُه[١]

٤. (بيت واحد)

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلامَتَهُ إنّ الذَّليلَ الذي لَيْسَتْ لَهُ عَضِدُ[٢]

عبيدالله بن عبدالله بن طاهر[٣]:

٢. (بيتان)

لِكُلِّ أَبِي بِنْتٍ يُراعِي شُؤونَهَا ثَلاثَةُ أَصْهارٍ إذا طُلِبَ الصِّهرُ[٤]

فَبَعْلٌ يُرَاعِيهَا وخِدْرٌ يُكِنُّهَا[٥] وقَبْرٌ يُواريهَا وخَيْرُهمُ القَبرُ

علي بن بسام البغدادي[٦]:

١. (بيت واحد)

رُبَّ يَومٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا صُرْتُ في غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ[٧]

---

(١) المرجع السابق، ج٢، ص٥٧٩.

(٢) المنتحل، أبو منصور الثعالبي، أحمد أبو علي، صـ١٩١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، د.ت، والبيت ليس في ديوانه، والبيت منسوب إلى الأجرد الثقفي في البيان والتبيين ج١، ص٦٧. وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ص٦٢٠، وللمتلمس في جمهرة الأمثال، ج١، ص٥٤٠.

(٣) المتوفى سنة ٣٠١ هـ.

(٤) ديوان المعاني، العسكري، ج٢، ص٥٩٢، .وفي كشف الخفاء للعجلوني ج١، ص٤٠٧ (ذكر الصهر) بدلا من (طلب الصهر) وفي تفسير القرطبي ج١، ص١٠٦ (حمد الصهر).

(٥) الخدر: الستر. انظر لسان العرب، مادة(خ د ر).

(٦) المتوفى سنة ٣٠٢هـ.

(٧) التمثيل والمحاضرة، الثعالبي، ص١٠٦، والبيت منسوب إلى يونس بن ميسرة في المستطرف =

٢. (بيتان)

لا بُـدَّ يَـا نَـفْسُ مِـنْ سُـجُودِ فِي زَمَـنِ الـقُـرُودِ لـلـقُـرُودِ[١]

عمرو بن علي[٢]:

١. (٣) أبيات

إذا نَـطَـقَ السَّـفِيهُ فَـلا تَجِبْـهُ فَـخَيْرٌ مِـنْ إجابَـتِـهِ السُّـكُوتُ[٣]
سَـكَتُّ عَـنِ السَّـفِيهِ فَـظَـنَّ أَنِّي عَـيِيتُ عَـنِ الجَـوَابِ وَمَـا عَـيِيتُ
فَـإِنْ كَـلَّـمْـتَـهُ فَـرَّجْـتَ عَـنْـهُ وَإِنْ خَـلَّـيْـتَـهُ كَـمَـداً يَـمُـوتُ

عوف بن مُحَلِّم[٤]:

١. (١٠) أبيات

من قصيدة يمدح بها عبدالله بن طاهر:

يَـا ابْـنَ الـذِّي دَانَ لَـهُ المشْرِقَان وأَلْـبَـسَ الـعَـدْلُ بِـهِ المغَـرِبَـان[٥]

= ص٤٧٨، وإلى عبد الله بن المعتز في مروج الذهب، ص١٢٨٧. وإلى علي بن أبي طالب في ديوانه، فرحات، ص١٢٤.

(١) معاهـد التنصيص على شواهد التلخيص، عبدالرحيم بن أحمد العباسي، محمد محيي الدين عبدالحميد، ج٢، ص٢٢٢، مطبعة السعادة، القاهرة، د.. ط، ١٩٤٧م.

(٢) لم نعثر له على ترجمة.

(٣) أدب الدنيـا والديـن، المـاوردي، صـ، ١٨٥. والأبيات منسوبـة إلى الشافعـي في ديوانه، عباس، ص٨٠، وإلى المؤمل بن أُميل في ديوان أبي العتاهية، العقدة، ج٢، ص٥٢٥.

(٤) المتوفى في حدود سنة٢٢٠هـ.

(٥) كتاب الأمالي، القالي، ص٥٠.

إنَّ الثَمَـــانيـنَ وبُـلِّغْتَـهَـــا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تُرْجُمَانِ

محمد أحمد الأبزاري[١]:

١. (٢٧) بيتا

يذكر بغداد، ويرثي أهلها، ويذكر خرابها:

إنْ لمْ تُقَرِّح أَدْمُعِي أَجْفَانِي مِنْ بَعدِ بُعْدِكُمُ فَمَا أَجْفَانِي[٢]

إِنْسَانُ عَيْنِي مُذْ تَنَاءَتْ دَارُكُمْ مَا رَاقَهُ نَظَرٌ إلى إِنْسَانِ

يا لَيْتَنِي قَدْ متُ قَبْلَ فِرَاقِكُمْ وَلِسَاعَةِ التَّوديعِ لا أَحْيَانِي

مَا لِلمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لا أَهْلُهَا أَهْلِي وَلا جِيرَانُهَا جِيرَانِي

وَلَقَدْ قَصَدْتُ الدَّارَ بَعْدَ رَحِيلِكُم وَوَقَفْتُ فِيهَا وَقْفَةَ الحَيْرَانِ

نَادَيْتُهَا يَا دَارَ مَا صَنَعَ الأُولَى كَانُوا هُمُ الأَوْطَارَ فِي الأَوْطَانِ

قَالَتْ غَدَوا لَمَا تَبَدَّدَ شَمْلُهُمْ وَتَبَدَّلُوا مِنْ عِزِّهِمْ بِهَوَانِ

مَا زِلْتُ أَبْكِيهِمْ وأَلْثُمُ وَحْشَةً لِجَمَالِهِمْ مُسْتَهدِمَ الأَرْكَانِ

حتى رَثَى لِي كُلُّ مَنْ لا وجْدُهُ وجْدِي وَلا أَشجَانُهُ أَشْجَانِي

أَتَرَى تَعُودُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا كَمَا كُنَّا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ وتَهَانِي

هيْهَاتَ قَدْ عَزَّ اللِّقَاءُ وسَدَّدَتْ طُرُقُ المَزارِ طَوارِقَ الحَدَثَانِ

مَا لِي أَنِيسٌ بَعْدَكُمْ إلا البُكَا والنَّوحُ مَا الحَسَرَاتُ والأَحْزَانِ

---

(١) المعروف بالشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ. المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

(٢) فوات الوفيات، ج٢، ص٢٣٤.

محمد بن فطيس[١]:

١. (٤) أبيات

ثَكلتكَ أُمُّكَ هَلْ سَمِعْتَ مُخَلَّدَاً ... أَمْ هَلْ رَأَيْتَ مُصَحَّحَاً لَمْ يَسْقُمِ[٢]

أَمْ هَلْ رَأَيْتَ مِنَ البَرِيَّةِ نَاشِئَاً ... نَالَ الذي في مُدَّةٍ لَمْ يَهْرَمِ

فَدَعِ الأَمَانِي إِنَّهَا مَكْذُوبَةٌ ... واجْعَلْ دُعَاءَكَ لِلسَّبِيلِ الأَقْوَمِ

أَي امْرِئٍ يَرْجُو البَقَاءَ وَقَدْ رَأَى ... آثَارَ عَادٍ فِي البِلادِ وَجُرْهُمِ

محمد بن زيد الواسطي[٣]:

١. (بيتان)

هجا أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتكلم نفطويه، فقال:

مَنْ سَرَّهُ أَلا يَرَى فَاسِقَاً ... فَلْيَجْتَهِدْ أَلا يَرَى نَفْطَوَيْهْ[٤]

أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ البَاقِي صُرَاخَاً عَلَيْهْ

محمود بن حسن الوراق[٥]:

١. (٣) أبيات

تَعْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذا مُحَالٌ فِي القِيَاسِ بَدِيعُ[٦]

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ ... إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

---

(١) المتوفى سنة٣١٩هـ.

(٢) يتيمة الدهر، للثعالبي، ج٢، ص٧٣.

(٣) المتوفى سنة ٣٠٦هـ تقريبا.

(٤) المنتحل، الثعالبي، ص٣٢٨.

(٥) المتوفى سنة ٢٢٠هـ.

(٦) ديوان محمود الوراق البغدادي شاعر الحكمة، محمد زهدي يكن، ص٧٣، دار يكن للنشر، بيروت، د.ط.١٩٨٣م. والأبيات منسوبة للشافعي في ديوانه، عباس، ص٨٢.

في كُـلِّ يَـومٍ يَبتَـليكَ بِـنِعْمَـةٍ مِنهُ وَأَنْـتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

وورد البيتان في الحماسة للنابغة على النحو الآتي:

تَعْصِي الإِلَـهَ وَأَنْـتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَـذَا لَعَمْـرُكَ فِي المَقَالِ بَـدِيعُ[١]

لَـو كُنْتَ تَصْـدُقُ حُبَّهُ لأَطَعْتَهُ إِنَّ المُحِـبَّ لِمَـنْ يُـحِـبُّ مُطِيعُ

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)[٢]:

١. (١٠٠) بيت

يمدح داود بن زيد:

لا تَـدعُ بي الشَّـوقَ إني غَيرُ مَعْمُود نَهَى النُّهَى عَن هَوى الهيف الرَّعَاديد[٣]

يَـجُودُ بالنَّفْس إِذْ ضَنَّ البَخِيلُ بِهَا والجُودُ بالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةَ الجُودِ

معروف الكرخي[٤]:

١. (بيت واحد)

وقال أبو بكر الخياط: رأيت في المنام كأني دخلت المقابر، فإذا أهل القبـور جلوس علـى قبورهم وبـين أيديهم الريحـان، وإذا أنا بمعروف الكرخي بينهم يذهب ويجيء، فقلت: يا أبا محفوظ: ما فعل الله بك. أو ليس قد مِت؟ قال: بلى. ثم أنشد يقول:

مَـوتُ الـتَّـقِـيِّ حَـيَـاةٌ لا نَـفَـاد لَـهَا قَدْ مَاتَ قَومٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ[٥]

---

(١) الحماسة، التبريزي، ج١، ص٢١.

(٢) المتوفى سنة ٢٠٨هـ.

(٣) ديوان صريع الغواني، د. سامي دهان، ص٦٣، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت.

(٤) المتوفى سنة ٢٠٨هـ تقريبا.

(٥) المستطرف، الأبشيهي، ص٢٢٧.

نفطويه[١]:

١. (٤) أبيات

أَهْوَى المِلاحَ وأَهْوَى أَنْ أُجَالِسَهُمْ ... وَلَيْسَ لي في حَرَامٍ مُنْهُمُ وَطَرُ[٢]

كَذَلِكَ الحُبُّ لا إِتْيَانَ مَعْصِيَةٍ ... لا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرُ

٢. (بيتان)

لَيْسَ الظَّرِيفُ بِكَامِلٍ في ظُرْفِهِ ... حتَى يَكُونَ عَنِ الحَرَامِ عَفِيفَا[٣]

فَإِنْ تَعَفَّفَ عَنْ مَحَارِمِ رَبِّهِ ... فَهُنَاكَ يُدْعَى في الأَنَامِ ظَرِيفَا

---

(١) إبراهيم بن عرفة. المتوفى سنة ٣٢٣.

(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج١، ص٢٦٥. والبيت منسوب إلى ابن عرفة المهلبي في الوافي بالوفيات، ج٦، ص٨٥، وإلى أبي عبد الله الواسطي في الموشى للوشاء ص٦٩. مع اختلاف في الألفاظ.

(٣) زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري، ج٢، ص٧٨٢. والبيتان منسوبان إلى أبي عبد الله الواسطي في الموشى للوشاء ص٦٧، مع اختلاف في الألفاظ.